الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقـــوق و العلـــوم السياسية

قسم علوم سياسية

رقم: .....

ميدان: الحقـــوق و العلـــوم السياسية

فرع: علوم سياسية

تخصص: إستراتيجية وعلاقات دولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

إعداد الطالب(ة): فاطنة شويرب

تحت عنوان

تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية-الروسية في الفترة الممتدة -2011-2016-

لجنة المناقشة:

د/عرجون شوقي	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ فلاك نور الدين	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/زوين إلياس	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر وعرفان

الشكر أولا لله عز وجل القائل في محكم تنزيله :

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

البقرة 152

اشكر كل من ساعدني في انجاز هذا العمل وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور **فلاك نور الدين** الذي لم يبخل علي أبدا بالنصح والإرشاد لإكمال هذا العمل

وأتقدم بكل عبارات الشكر والاحترام إلى كل الأساتذة بقسم العلوم السياسية، كما اشكر لجنة المناقشة على قبل مناقشة هذا العمل .

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين ، والى

إخوتي وأصدقائي، والى كل

من ساهم في إتمام هذا العمل.

مـقـدمــة

مع بداية التسعينيات عرف النظام الدولي تغيرات على مستوى القوى الكبرى الفاعلة في السياسة الدولية تمثلت في سقوط الاتحاد السوفياتي وظهور بيئة دولية جديدة تمثلت في سيطرة منفردة للولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات الدولية في ظل تهميش روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي سابقا.

غير أن محاولات تغير النمط الأحادي للنظام الدولي ظهرت مع تولي الرئيس **فلاديمير بوتين** للحكم خاصة في عهدته الثانية ورغبة روسيا في استعادة مكانتها ودورها في النظام الدوليوا ٍضعاف الهيمنة الأمريكية وهو ما تجلى في عدة قضايا سواء في أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز أو منطقة الشرق الأوسط.

فرغم تراجع العامل الإيديولوجي في تأجيج النزاعات والصراعات حاليا إلا انه ثمة أسباب كثيرة يمكن أن تعيد رسم الصورة القاتمة لعلاقة روسيا بالولايات المتحدة في ظل ظهور أزمات ذات بعد إقليمي ودولي ومن بينها الأزمة السورية حيث تعتبر روسيا أن عودتها لاستعادة مكانتها الدولية قد يكون من باب الأزمة السورية وترى أن الولايات المتحدة تدير الأزمة السورية فقط لإخراجها من المنطقة، وبذلك تتمسك روسيا بموقفها الداعم للنظام السوري، الذي يقابله الموقف الأمريكي الرافض للنظام والذي لا يخدم مصالحه في المنطقة، وهو ما جعل سوريا تصبح مسرحا للصراع الأمريكي -الروسي وحلفائهم في المنطقة وهو ما جعل البعض يتوقع برجوع أيام الحرب الباردة وسياسة التحالفات مرة أخرى.

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية دراستي في :

يتميز هذا الموضوع بأهمية علمية وأكاديمية فهذه الدراسة تركز على العلاقات بين قطبين وهما الأمريكي والروسي بعد فترة انتهاء الحرب الباردة ومعه تراجع الصراع الإيديولوجي ومحاولة روسيا العودة للواجهة وذلك عن طريق إدارة الأزمة السورية وبذلك تنتقل هذه الأخيرة

من أزمة محلية إلى دولية وذلك عن طريق كل من الموقف الأمريكي و الروسي اتجاهها والتي تحددها إستراتجية كل دولة بما يخدم مصالحها.

أسباب اختيار الموضوع :تعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى :

1أسباب موضوعية تكمن في :

ندرة الدراسات المتعلقة بالعلاقات الأمريكية -الروسية بعد فترة الحرب الباردة في ظل تراجع العامل الإيديولوجي لصالح المنظور الواقعي البرغماتي.

محاولة فهم محددات كل من الموقف الأمريكي والروسي من الأزمة السورية وكيف أثرت على المصالح الأمريكية و الروسية في سوريا خصوصا والشرق الأوسط عموما .

2أسباب ذاتية تتمثل في :

طموحي في تنمية مدركاتي العلمية حول موضوع العلاقات الأمريكية -الروسية بعد الحرب الباردة واهم القضايا التي أثرت على علاقتهما سواء في منطقة أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز أو الشرق الأوسط وأهمها الأزمة السورية التي أصبحت مسرحا للتنافس بين البلدين لتحقيق مصالحهما في الشرق الأوسط.

أهداف الدراسة تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تتبع تطور العلاقات الأمريكية -الروسية بعد الحرب الباردة.
- تحديد دوافع الشعب السوري للقيام بهذه الثورة وأيضا تحول هذه الثورة من ثورة من اجل الحرية والديمقراطية إلى أزمة دولية.
- تحديد دوافع كل من الموقف الأمريكي و الروسي من الأزمة السورية وكيف أثرت هذه الأخيرة على المصالح الأمريكية -الروسية في المنطقة.

الإشكالية :تدور الإشكالية الرئيسة للدراسة حول**:**

كيف ساهمت التداعيات التي خلفتها الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية الروسية ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح مجموعة من الاسئلة البحثية وهي كالاتي ؟

/1ما هي محددات كل من الموقف الأمريكي والروسي اتجاه الأزمة السورية ؟

/2كيف أثرت الأزمة السورية على المصالح الأمريكية -الروسية؟

الفرضيات تفترض هذه الدراسة ما يلي:

• تعقيد الأزمة السورية وعدم إيجاد حل لها يعود إلى تعارض المصالح الإستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا في الشرق الأوسط .

• المنظور الواقعي البرغماتي هو محدد هام لطبيعة العلاقات الأمريكية الروسية.

الإطار المنهجي والنظري:

أ **/ منهج الدراسة :**اعتمدنا في موضوعنا على المناهج التالية :

• المنهج التاريخي :وهو الذي ينطلق من أن العلاقات الدولية المعاصرة لها جذور وامتدادات فالتاريخ يظل مساعدا للتحليل السياسي فهو الذي يقوم بتسجيل الأحداث في الماضي ، ولقد اعتمدنا عليه في دراسة العلاقات الأمريكية -الروسية، وأيضا استعرنا به في دراسة النظام السياسي السوري.

• **المنهج الوصفي** :حيث أن الغرض من المنهج الوصفي هو جمع المعلومات ووصف الظروف الخاصة بهذه الدراسة، حيث قمنا بوصف العلاقات الأمريكية -الروسية بعد الحرب الباردة.

• **المنهج التحليلي** :لتحليل الأزمة السورية والموقف الأمريكي والروسي اتجاهها وتأثير الأزمة على مصالحهما في المنطقة وذلك بالاعتماد على النظرية الواقعية والمنظور البرغماتي الذي كان المحدد لموقف البلدين.

• **منهج دراسة حالة :**والذي استخدمناه في الفصل الثاني في دراستنا للأزمة السورية، كنموذج لفهم كيف أثرت الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية الروسية.

ب/ الإطار النظري للدراسة :اعتمدت الدراسة على النظريات التالية:

- **النظرية الواقعية :**

وهي إحدى النظريات السياسية التي تهتم بدراسة وتحليل السياسات الدولية من منظور واقعي تحكمه المصلحة والقوة والهيمنة وهو ما ينطبق على السياسة الأمريكية -الروسية.

➢**نظرية الدور :**

وذلك من خلال دراسة الدور الذي تلعبه روسيا تجاه الأزمة السورية، فروسيا تحاول منذ مجيء بوتين للسلطة العودة إلى الساحة الدولية ولعب دور مؤثر ومجابهة ومنافسة الولايات المتحدة.

الدراسات السابقة:

في دراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على عدة أدبيات سابقة تصب في نفس مجال موضوعنا، نذكر بعض منها:

دراسة بعنوان: السياسة الخارجية لروسيا تجاه الأزمة السورية منذ2014-2011 ، للباحثة لبنى عبد الله، حيث تناولت هذه الدراسة السياسة الخارجية لروسيا، تجاه الشرق الأوسط في فترة حكم بوتن وما شهدته السياسة الخارجية من تطور لتحقيق المصالح والحفاظ على أمنها القومي، وهذه الدراسة اشتملت على السياسة الخارجية اتجاه القضية الفلسطينية ومصر وسوريا، فبالنسبة للسياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية فهي قائمة على دعم النظام وذلك للحفاظ على المصالح الإستراتيجية الروسية في المنطقة، ومنع الولايات المتحدة الإطاحة بنظام **بشار** الأسد، ودراستنا تحاول تكملة هذه الدراسة المتوقفة في سنة2014 إلى سنة 2016وتداعيات الأزمة السورية على علاقتها بالولايات المتحدة.

دراسة بعنوان: التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، سوريا كدراسة حالة 2014-2010، تحاول الدراسة التطرق للتنافس الأمريكي –الروسي في منطقة الشرق الأوسط فقد حددها في ثلاث مجالات للتنافس أولها في المجال الجيوبوليتيكي لمنطقة الشرق الأوسط وأهميته للدولتين، وأيضا التنافس في مجال التسلح والظفر بأكبر الصفقات لبيعه في المنطقة المتميزة بعدم الاستقرار، والتنافس في مجال النفط.

ولفهم التنافس جيدا، قامت الدراسة للتطرق إلى الأزمة السورية كنموذج لهذا التنافس وخلصت إلى أن تنافسها في سوريا ما هم إلا امتداد للتنافس الحاصل في الشرق الأوسط .وفي دراستنا هذه نحاول تكملة هذه الدراسة من حيث الوقت بتوقفها في سنة 2014إلى سنة 2016 وأيضا التطرق بالإضافة إلى التنافس في منطقة الشرق الأوسط إلى مناطق أخرى أهمها منطقة أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز.

دراسة بعنوان : تجدد الصراع الأمريكي الروسي في ضوء الأزمات المستجدة :للكاتب منصور زغيب، حيث تحدث صاحب المقال عن عودة روسيا إلى الواجهة ومنافستها للولايات المتحدة المتربعة على المشهد الدولي،و هو ما يعد بمرحلة جديدة والحديث عن عودة الحرب الباردة، وهو ما تجسد في الأزمة السورية، فالصراع بينهما أطلقت علية بالحرب الفاترة، فالموقفين تحددهما المصلحة والإيديولوجية، فروسيا أبدت منذ بداية الأزمة عن وقوفها إلى جانب النظام السوري ومنع التدخل الغربي، المطالب برحيل **بشار الأسد** ، ففي ظل هذا التناقض في الموقفين الأمريكي والروسي تجاه الأزمة السورية يبقى الشعب السوري هو المتضرر الوحيد.

صعوبات الدراسة:

كل عمل بحثي تواجهه صعوبات، وهو ينعكس على البحث سلبا، وتجعله يعاني من القصور، وهو ما واجهناه في بحثنا هذا، حيث أننا واجهنا بعض الصعوبات وذلك من خلال عدم توفر المراجع العلمية والأكاديمية الجديدة التي تواكب تطور الأزمة السورية وتأثيرها على العلاقات الأمريكية-الروسية.

تقسيم البحث:

في محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة وقياس مدى صدقية الفرضيات اعتمدنا على الخطة التالية : حيث قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول تحت عنوان العلاقات الأمريكية– الروسية بعد الحرب الباردة، حيث تحدثنا بداية عن الجغرافيا السياسية لكل من الولايات المتحدة وروسيا في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فقد

خصص لتطور العلاقات الأمريكية-الروسية، بعد الحرب الباردة كما تطرقنا إلى طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية وذلك بالتطرق لعدة نماذج، أما الفصل الثاني فكان يتحدث عن الأزمة السورية وذلك بدراسة نظامها السياسي وأيضا التطرق إلى أسباب الأزمة السورية وأيضا كانت هناك دراسة عن المواقف الإقليمية والدولية من الأزمة السورية.

أما الفصل الثالث فكان يتحدث عن تأثير الأزمة السورية على المصالح الأمريكية-الروسية وذلك على عدة مستويات أولها على مستوى الديبلوماسي، ثانيا على المستوى الأمني وثالثا وأخيرا على المستوى العسكري.

الفصل الأول

العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة

إن العلاقات الأمريكية الروسية ليست وليدة الأمس، بل تمتد إلى حقبة الثلاثينات إبان تأسيس الاتحاد السوفياتي، والخلافات حول اعتراف الولايات المتحدة به رغم ما صاحبه من تعاون على الصعيد الاقتصادي، وتكاثف الجهود من أجل مكافحة النازية التي وحدة مسعى الدولتين في القضاء عليها،هذا كله نتج عنه ما يعرف بالتنافس والتسابق نحو السيادة الدولية، نظرا للهيمنة العسكرية والاقتصادية لكليهما، وهذا ما أبرزت عنه الحرب الباردة ، لكن هذا التوتر زال مع سقوط الإتحاد السوفياتي، وبقاء الزعامة للولايات المتحدة.

وفي سياق هذه الدراسة أردنا أن نعرف حالة هذه العلاقات في ظل الأحادية القطبية، وعليه كان هذا الفصل كالتالي:

- **المبحث الأول**: الجغرافيا السياسية للولايات المتحدة وروسيا.
- **المبحث الثاني**: تطور العلاقات الأمريكية-الروسية بعد الحرب الباردة.
- **المبحث الثالث**: العلاقات الأمريكية-الروسية بين: التعاون والتنافس والصراع.

المبحث الأول: الجغرافيا السياسية لروسيا والولايات المتحدة.

بداية في هذا المبحث سوف نتحدث عن الجغرافيا السياسية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، لأنه لابد لصانع القرار في أي دولة أن تكون سياسته الخارجية تنطلق من نقاط قوة داخلي ًا، سواء لموقعالدولة الجيو استراتيجي، وأيضا لضخامة المساحة والثروات الباطنية التي تملكها الدولة، إضافة إلى التركيبة السكانية من حيث عددها ونوعيتها وتجانسها، وما إذا كانت الدولة استغلت ذلك في مختلف المجالات خاصة المجال الاقتصادي.

ويمكن أن تكون هذه الجغرافيا بحد ذاتها دافع لانتهاج سياسات معينة، مثل الموقع الروسي المحدد أحيانا لسياستها الخارجية وهو ما سوف نكشفه بالتفصيل في هذا المبحث.

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لدولة روسيا الاتحادية:

روسيا المعروفة بروسيا الاتحادية، هي دولة تقع في شمال أوراسيا، ذات حكم جمهوري بنظام شبه رئاسي تضم 83 كيانا اتحاديا.فتبلغ مساحة روسيا 17.075.200 كلم^2، فهي تستغل مساحة شاسعة من سطح الكرة الأرضية، حيث تمتد من شواطئ بحر البلطيق غرب ًا حتى شواطئ المحيط الهادي شرقا، ومن شواطئ المحيط المتجمد الشمالي حتى الحدود مع منغوليا الشعبية جنوب ًا[1].

وروسيا تنقسم من الناحية الجغرافية إلى ثلاث مناطق واسعة، هي:

- روسيا الأوروبية، وتقع في الأراضي غرب جبال الأورال.
- سيبريا، الممتدة من شرق سلسلة جبال الأورال.
- الشرق الأقصى الروسي، يمتد من نهاية السهوب السيبيرية حتى شواطئ المحيط الهادي

[1] لمى مضر الإمارة، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص 150.

نلاحظ أن موقع روسيا الجغرافي موقع قاري بكل من ما ينطوي عليه من أسباب القوة أو الضعف، فصحيح أنه موقع له مزايا إستراتيجية، إلا أنه ليس مثالي من حيث السيطرة وسط النفوذ، فلقد حرمت البلاد من تأثير البحار والموانئ التي تطل على البحار الدافئة و التي لها صلة بالعالم الخارجي[1].

السكان: عدد سكان روسيا وفقا لآخر إحصائيات صدرت بشهر أفريل من 2016 فإن العدد هو حوالي 146.519.759 مليون نسمة، حيث تحتل المرتبة 09عالمي ًا[2].

تعد روسيا من أكثر بلاد العالم تنوع ًا بالعرقيات، حيث يعيش على أراضيها أكثر من مائتي عرق ولم تشهد غالبية المناطق الروسية مشكلات عرقية، ماعدا في منطقة القوقاز، رغم أنه بعد انهيار الإتحاد السوفياتي عرفت ظهور عصبية قومية في عدد من أقاليم الدولة الفتية[3].

فروسيا تسعى إلى استرجاع مكانتها الكونية، خاصة وأنها كانت في وقت ليس ببعيد ممثلة في الإتحاد السوفياتي تشمل النصف الشرقي من أوربا والثلث الشمالي من آسيا.

تضم روسيا أكثر من نصف الموارد المائية، واحتياطي الوقود الحضري والثروة المعدنية للإتحاد السوفياتي سابقا. ولكن مشكلتها أن سكانها يتمركزون في الجهة الغربية ومعظم ثروتها موجودة في شرق جبال الأورال.

نلاحظ أيضا أنها كانت تركز على الأسلحة الحربية فقط في وقت الإتحاد السوفياتي، ولكن مع مجيءبوتين للسلطة وا ٍعادة ترتيب البيت الروسي من الداخل، أصبح هناك اهتمام بالصناعات الأخرى، والاعتماد على ما تملكه من موارد باطنية خاصة الغاز والبترول.

---

[1] محمد عبد الغني سعودى، الجغرافية السياسية المعاصرة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص287

[2] هدير الأنور، كم عدد سكان روسيا ؟ متحصل عليه من موقع: المرسل www.almrsal.com في 01 مارس 2017- الساعة 09:35

[3] راندجبر، خريطة التنوع العرقي في روسيا وتاريخ الصراعات بين القوميات، الحياة، رقم العدد 15139 متحصل عليه من الموقع التالي:daharchives.alhayat.comفي 01 مارس 2017- الساعة 09:40.

كما يلاحظ أنهاأصبحت دولة قار ية تعاني المتاعب، ولا تمتلك المنافذ السهلة إلى العالم الخارجي، وهو ما دفع بها إلى تحقيق الحلم والوصول إلى المياه الدافئة، عن طريق الوصول والسيطرة على أوراسيا أو قلب العالم وهو حلم كل القياصرة والزعماء الروس.

المطلب الثاني: الولايات المتحدة الأمريكية

الولايات المتحدة الأمريكية هي جمهور ية اتحادية، وهي خامس دول العالم مساحة بـ 9629091 كلم^2 مع البحيرات العظمى،وهي تمتد من درجة العرض 25° شمالا عن الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا حتى درجة العرض 49° شمالاً، وهو الخط الذي يساير في معظمه الحدود السياسية بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية، أي تقع في عروض وسط وشبه مدارية، تمتد أيضا بين خطي طول 67° غربا و 124°، وهي تتألف من 51 ولاية، لكل منها كيانها الخاص من مجلس إدارة خاص بها «حكم ذاتي» مع الخضوع للحكومة الاتحادية[1].

فللموقع الجغرافي أثره في سياستها الخارجية فهي تطل على محيطين كبيرين، وهو ما سمح لها بالتواصل مع كل الدول ، فالولايات المتحدة الأمريكية دولةقار ية وبحرية، ولها مناطق غنية بالمواد الطبيعية إضافة إلى ذلك فإن كلرأضيها مستغلة، خاصة زراعي ًا، فتبلغ جبهاتها البحرية ما يقارب 5آلاف ميل، وقار ية لأنها في وسط أمريكا الشمالية وتقضي أكثر من ثلث مساحة القارة[2].

السكان: حسب إحصائيات مارس 2016 بلغ عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 322.983.000مليون نسمة تقريبا، تحتل المرتبة الثالثة عالمي ًا كذلك تتميز بأنها مجتمع متعدد الأعراق والأثنيات والثقافات وما فتئ هذا التنوع يتزايد بإستمرار، إذ تكاد كل مجموعة قومية وعرقية واثنية وثقافية في العالم تكون ممثلة فيها.

[1] الولايات المتحدة {جغرافيا}، الموسوعة العربية، متحصل عليه من الموقع التالي: www.arab-ency.com في 2017.03.01- الساعة 18:19

[2] محمد عبد الغني سعودي،مرجع سابق، ص258

فالسكان في الولايات المتحدة الأمريكية رغم تعدد اثنياتها/> وقومياتها يلاحظنوعاً من التجانس الاجتماعي رغم وجود بعض التميز نحو الأفار قة والمسلمين، إلا أن السكان عموما تجمعهم المصلحة في هذا البلد لأن غالبية السكان هم مهاجرين[1].

كما ان الولايات المتحدة تتميز بقوة المساحة الكبيرة والثروات الباطنية خاصة الغاز والفحم والنفط فهيتتصدر العالم اقتصادياً، بالإضافة إلى الأراضي الزراعية المستغلة خاصة ولاية كاليفورنيا،فهي تعتبر الأولى في تصدير القمح، وهي تستخدمه كسلاح سياسي لفرض إراداتها على الشعوب التي تستورده، فالولايات المتحدة الأمريكية وبحكم موقعها الجيو استراتيجي، اضافة الى ما تملكه من ثروات باطنية استطاعت أن تستغله وتصبح الأولى صناعيا والمسيطرة على الأسواق العالمية، وصاحبة النفوذ الاكبر في العالم .

[1] هدير الأنور، كم يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية ؟ متحصل عليه من الموقع التالي: المرسل www.almrsal.com في 2017.03.01- الساعة: 21:07

المبحث الثاني: تطور العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تغيرات دولية، وبدأت بإنهاء المواجهة بين الشرق و الغرب وتراجع الصراع الإيديولوجي، وذلك بعد الانقلاب الفاشل في الإتحاد السوفياتي في 1991وا ٍعلان كل من رؤساء روسيا الإتحادية "يلتسن" و "ستاتيلا فشوشكفيش" رئيس روسيا البيضاء، والرئيس الأوكراني "وليونيد كرافتشوك" عن تفكك الإتحاد السوفياتي 08 كانون الأول 1991وا ٍعلان روسيا الاتحادية الوريثة الشرعية للإتحاد السوفياتي بكل مزاياه من المساحة و الثروة والقوة البشرية، ولكنها في المقابل ورثت أيضا مشاكله،هذا الإعلان قابله إذن انتصار الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و تزعم المشهد الدولي، والعلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، في دراستها قسمناها إلى مرحلتين، المرحلة الأولى وهي التي تلي مباشرة سقوط الإتحاد السوفياتي، أما المرحلة الثانية فهي التي تلي أحداث 11 سبتمبر 2001.

المطلب الأول: مرحلة مابعد سقوط الاتحاد السوفياتي

بعد سقوط الإتحاد السوفياتي خرجت روسيا منهارة اقتصادياو عاشت مرحلة لا استقرار سياسي واجتماعي، فهذا السقوط غير النسق الدولي بتزعم الولايات المتحدة الأمريكية للساحة الدولية وتغيرت المعطيات على كل الأصعدة ، ففي هذه المرحلة لم تكن العلاقات متكافئة[1].

وهو ما دفع الرئيس الروسي **"يلنسن"** إلى التأمل في المساعدة من الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدةوا ٍخراج روسيا من وضعيتها الاقتصادية المزرية،وهو ما دفع بروسيا إلى انتهاج سياسة التعاون مع الغرب لا الصراع، فحسبها الشراكة هي المخرج من الضائقة الاقتصاديةوفي هذه المرحلة كان توجه السياسة الخارجية الروسية تتراوح بين توجهين الأول أوروأطلسي والثاني أوراسي، وقد سيطر الاتجاه الأول من 1991 إلى 1995 وضرورة الاندماج مع الغرب، وقد تجلت أول صور الرضوخ للهيمنة الأمريكية في فيفري 1992 عند زيارة

[1] طارق محمد ذنوب الطائي، العلاقات الأمريكية-الروسية بعد الحرب الباردة، ط1، لبنان: مكتبة نرجس، ، 2012، ص33.

"يلتسن"للولايات المتحدة، وإعلانه أن السياسة الخارجية الروسية لن تكون مبنية على أسس إيديولوجية، وأنها ستبذل قصارى جهدها للتعاون مع الغرب وذلك لبناء[1] روسيا وعرض على الولايات المتحدة الأمريكية بناء درع عالمية ضد الصواريخ لتحمي العالم الحر. وأن روسيا لن تصوب صواريخها باتجاه الولايات المتحدة.

وفي هذه المرحلة بقيت العلاقات ودية إلا أنها لم تصل إلى مرحلة الشراكة والتعاون الفعلي فالولايات المتحدة أعلنت أنها القوة الكونية وأن روسيا مجرد قوة إقليمية وقد زادت في إضعافها في كل مرة بدليل تعزيزها للدعم الاستخباراتي للمقاتلين الشيشان في معركتهم للانفصال على روسيا.

لكن هذه العلاقات بدأت بالتغير، وذلك بعد الفوز للحزبين الشيوعي والحزب القومي ووصلهما إلى مجلس البرلمان الجديد «الدوما» ودعوتهما إلى ترتيب البيت وعدم الاعتماد على الغرب، والحفاظ على المصالح الروسية في الخارج، فكان صعباً على روسيا الاستمرار في التعاون مع الغرب وهو ما حصل بعد وقت قصير،فروسيا اتجهت نحو الصين وعرفت تقارباً كبيراً خاصة في الجانب التجاري والدعوة لعالم متعدد الأقطاب في تحدي للولايات المتحدة الأمريكية، فروسيا سعت إلى تأكيد دورها الإقليمي والدولي بعد تولي فلاديمير بوتين للرئاسة بالإنابة بعد إستقالة الرئيس يلتسن في 1999/12/31 ثم رسمياً بعد انتخابات مارس2000 فقد سعى إلى تعميق التوجه الأوراسي، وذلك من خلال مبادئه التي عرفت بإسم«مبدأ فلاديمير بوتين»، وأهم سياسته هو ترميم البيت الروسي وحماية المصالح الخارجية[2].

[1] محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيسين {فلاديمير بوتين وجورج بوش} 2000-2008، مذكرة ماجيستر، جامعة مؤتة، الأردن، علاقات دولية قسم العلوم السياسية، 2009، ص16.

[2] عامر هشام عواد، التحول في العلاقات الروسية-الأمريكية، حزب الاستقلال، متحصل عليه من الموقع التالي:
http:/www.estqlal.com/article:phpid في 03 مارس 2017- الساعة 15:38

المطلب الثاني: مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

نقصد بأحداث 11 سبتمبر 2001، الهجمات التي وقعت على الساعة التاسعة من الثلاثاء من 2001/09/11، باختراق طائرة ركاب مدنية تابعة لشركة «أمريكا إيرلاينز» أحد برجي مركز التجارة العالمي، وأخرى بعد 18 دقيقة مبنى آخر، ثم الثالثة على مبنى وزارة الدفاع «البنتاغون»، وأخرى انفجرت في بنسلفانيا، وهو ما زرع الهول داخل الولايات المتحدة حكومة وشعبا وا ٍعلان حالة الطوارئ[1].

وبالرجوع للوراء قليلا ومع بداية الألفية والتغير الذي طرأ على رأس الحكم في كل من روسيا والويلات المتحدة، حيث عملت هذه الأخيرة على تصغير روسيا ومحاولة تضييق مجالها خاصة مناطق نفوذها في منطقة آسيا الوسطى، والقوقاز، في حين كان بوتين يحاول ترتيب البيت الروسي وتقويته اقتصادي ًا وعدم الاعتماد على المساعدات الغربية.

أما بعد وقوع هجمات 11 سبتمبر 2001، فقد كانت فرصة لبوتين لكي يقدم تحولاً حقيقي ًا في سياسته وعلاقات روسيا مع الولايات المتحدة. فبوتين هو أول شخص أجنبي يتصل ببوش ويعرب عن تضامنه مع الو لايات المتحدة، وهو ما عبرت عنه روسيا بتقديم كل أشكال المساعدة للولايات المتحدة في حربها ضد الجماعات الإرهابية في أفغانستان وهو ماجعل بوش يصرح بأنه يفتح صفحة جديدة تمام ً ا مع روسيا، وأن العلاقات سوف تكون في قضايا مكافحة الإرهاب الدولي وأيضا منع انتشار السلاح النووي في محاولة لإقناع روسيا إلى عدم التعاون مع إيران[2].

---

[1] أحداث 11سبتمبر وانعكاساتها إقليمي ً ا ودوليا، متحصل عليه من الموقع التالي: www.moqatel.com في 2017.03.02–الساعة 22:44

[2] السيد أمين شلبي، أمريكا والعالم، متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية من 2000-2005، ط1 ،القاهرة: عالم الكتب، 2005، ص 322.

نستنتج أن في هذه المرحلة كانت الإستراتيجية الروسية ذكية، واستغلت كذلك الاحداث للوقوف إلى جانب الولايات المتحدة ومساعدتها ضد حربها مع الإرهاب، لأن ذلك أصلا في صالح روسيا، لأن هذه الأخيرة لا تستطيع التعامل وحدها ضد التهديدات القادمة من حدودها الغربية الشرقية، وأيضا أملاً في الحصول على الدعم السياسي الأمريكي لمشكلة الشيشان مثلما دعمت روسيا الولايات المتحدة في حربها ضد أفغانستان.

واستندت الإستراتيجية الروسية إلى إيقاف التمدد الغربي خاصة الأمريكي في مجالاته الحيوية في أوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا واستعادت مجالاتها الحيوية والاقتراب من مياه البحر الأسود، معلنة بذلك مرحلة جديدة هي عودة روسيا للواجهة ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية والقضاء على الأحادية القطبية.

المبحث الثالث:العلاقات الأمريكية-الروسية بين: التنافس، الصراع، التعاون.

طبيعة العلاقات الأمريكية-الروسية متشعبة وغير ثابتة، فأحيانا تكون تنافسية وأخرى صراعية تعانيه، كون الولايات المتحدة وروسيا على حد سواء من الدول العظمى، ليس بمعايير القوة بمفهومها الواسع فحسب،وا ٍنما معايير القوة أيضا بمعنى التأثير المتبادل بينهما والتأثير في علاقات الصراع والتعاون بالمناطق المهمة بالنسبة لهما، وهي مناطق تتميز بالنزاعات والصراعات، التي تعودللحرب الباردة، فرغم وجود الصر اعات، توجد نقاط مشتركة قد تقربهم أو تبعدهم حسب المصلحة، فكلهما ينتهج المنهج الواقعي والدفاع عن المصالح القومية خاصة في المناطق الحساسة.[1]

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية في أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز.

منطقة أسيا الوسطى والقوقاز هي من أهم المناطق في العالم سواء من الناحية الإستراتجية أو الغنى بالثروات الطبيعية، وهو ما جعلها مصدر للتنافس الدولي خاصة الأمريكي والروسي، فقد عملت الولايات المتحدة على إضعاف دور روسيا في المنطقة، رغم أن هذه الدول كانت جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا.

1-توسيع حلف الناتو:

رغم أن حلف الشمال الأطلسي انشأ للقضاء على الاتحاد السوفياتي في سنة 1949، إلا انه لم يتم إنهاء عمله بعد سقوط الاتحاد السوفياتي بل طور عمله، وأصبح يربط امن الولايات المتحدة بأمن أوروبا، وأصبح يعمل خارج المنطقة المحددة له، وأصبحتالو لايات

[1] مهدي علي مهدي، على حسن نيسان، تطور العلاقات الأمريكية-الروسية منذ عام2003، الواقع وأفاق المستقبل، جامعة النهرين، الموقع: www.nahrainuniv.edu.ia ،في 23-03-2017،الساعة 22:37.

المتحدة تتدخل في مناطق ليست لها مصالح إستراتيجية واقتصادية فيها كتدخلها في حرب البوسنة، فتوسع الحلف خارج منطقته لدول وسط وشرق آسيا عبر شرق أوروبا، بما يمكن للحلف من الوصول إلى الصين ويحيل التحالف الروسي-الصيني، وهو ما اعتبرته روسيا تهديدا لأمنها القومي، فالولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا التصرف تحاول احتواء روسيا، والرجوع إلى عهد الحرب الباردة، وهو ما انعكس على العلاقات الأمريكية- الروسية في هذه المرحلة التي عرفت توتر كبيرا.[1]

2-التنافس الأمريكي-الروسي على بسط النفوذ في المنطقة:

تعتبر روسيا منطقة آسيا الوسطى المجال الحيوي لها، والمحور الأساسي لنفوذها، وتقوم -منذ انهيار الاتحاد السوفياتي- على حماية مصالح الروسيين في هذه البلدان، فهي تعتبر حدود تلك الدول حدودا أمنية لها، وهو ما يدفعها إلى وضع عدد كبير من القوات الروسية، في هذه البلدان وهدفها منع دخول القواعد العسكرية الأمريكية، وتخوفها من توسيع التحالفات العسكرية، السياسية كحلف الناتو،وا إدارة كل النزاعات بين جيرانها، وفي ظل التواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان في الحرب على الإرهاب، أدركت روسيا أن اوباما يريد تقوية وجود الولايات المتحدة في أفغانستان لتتحول إلى باتجاه جمهوريات أسياالوسطى، وصو لا إلى بحر قزوين وذلك من اجل السيطرة على كميات كبيرة من النفط والغاز، فالولايات المتحدة الأمريكية عملت على التقرب من دول المنطقة منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، وقد تعزز ذلك بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وحملتها ضد الإرهاب، حيث بدأت بتدعيم تواجدها العسكري في المنطقة وذلك لعقد عدة اتفاقيات لإقامة قواعد عسكرية لاستخدامها في حربها ضد طالبان، وأيضا عملت على تدعيم نفوذها للظفر بالمشاريع النفط والغاز وكان أهمها خط أنابيب باكو-جيهان

[1] طارق محمد ذنوب الطائي، مرجع سابق، ص67-68-69.

الذي يعتبر الأهم للولايات المتحدة الأمريكية، والتخلص من الاعتماد المطلق على النفط الخليجي والقضاء على السيطرة الروسية على إمدادات النفط القادم من بحر قزوين.[1]

3-الأزمة الجورجية:

تعود جذور ها كون روسيا تشعر بأن التواجد العسكري الأمريكي يشكل تهديدا لمصالحها القومية، وهو ما أدى بها إلى تعليق مشاركتها في معاهدة الحد من الأسلحة التقليدية الموقعة بين الاتحاد السوفياتي سابقا وحلف الناتو، وذلك تخوفا من التوسع الأمريكي في المنطقة، فالهدف الأمريكي كان يود أن تستفز جورجيا روسيا عسكريا، وهو ما لا تسكت عنه هذه الأخيرة وهو ما تستغله الولايات المتحدة إعلاميا لتشويه صمعة روسيا دوليا، فالولايات المتحدة تسعى لضم جورجيا لحلف الناتو، وهو ما يشكل تحذيرا لروسيا وتحديدا التدخل بمسألتي ابخازيا واسيتيا الجنوبية، مما يشكل مساحة أمنية في غاية الأهمية للدرع الصاروخية الأمريكية في بولندا أو جمهورية التشيك.[2]

وبالرجوع للازمة الجورجية فواشنطن أعلنت عن قلقها حيال التدخل الروسي في جورجيا ونادت بوقف إطلاق النار، ولم تتوقف التصريحات العدائية الأمريكية لروسيا رغم وقف إطلاق النار.

المطلب الثاني: العلاقات الأمريكية-الروسية في الشرق الأوسط

منطقة الشرق الأوسط تتميز بأهمية جيوبوليتيكية كبيرة وهو ما جعلها مسرحا للصراع الأمريكي الروسي وبسط النفوذ أيام الحرب الباردة، ورغم أن فترة التسعينات عرفت سقوط

[1] حنان ابو سكين، بين الصراع والتعاون، التنافس الدولي في أسيا الوسطى، المركز العربي للبحوث والدراسات، الموقع: www.acrseg.org/6940 في 20-04-2017 الساعة 15:13

[2] فائق ظاهر، تداعيات الأزمة الجورجية على العلاقات الأمريكية-الروسية، الموقع: blog.anim.org/foresdahaher/2010/06/17 في 19-03-2017، الساعة 18:40.

الاتحاد السوفياتي إلا أن روسيا لم تستسلم للأحادية القطبية، خاصة مع مجيء بوتين للحكم وهو ما تجلى في عدة قضايا .

1-الملف النووي الإيراني:

روسيا لا تعتبر الملف النووي الإيراني تحدي لها، و إنما هو برنامج يمكن التعايش معه طالما أن مساعي إيران توظيف هذا البرنامج لأغراض سلمية، وهو ما تعارضه الولايات المتحدة، فروسيا تستخدم ورقة إيران من اجل كسب النفوذ في تعاملاتها مع واشنطن، فعندما تكون العلاقات جيدة مع الولايات المتحدة تعارضه روسيا إيران ولكن ما يقلق الولايات المتحدة الأمريكية هو التقارب الروسي الإيراني خاصة في المجال العسكري.

فالعلاقات الإيرانية-الروسية إذن مبنية على طبيعة العلاقات الأمريكية-الروسية إضافة إلى أن روسيا في الحقيقة هي تحرص على الحيلولة دون امتلاك إيران السلاح النووي لعدة أسباب أهمها عدم الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي، والحفاظ أيضا على الاستقرار على حدودها الجنوبية وكذا مصالحها ونفوذها في منطقة القوقاز واسيا الوسطى.[1]

ومنه الولايات المتحدة تسعى إلى فك الحلف الإيراني-الروسي خاصة في المجال العسكري وأيضا اتهام روسيا بتصدير التكنولوجيا النووية إلى إيران، وهو ما يشكل تهديدا للمصالح الأمريكية في كل من الخليج وأيضا في الصراع العربي-الإسرائيلي.[2]

2-مكافحة الإرهاب الدولي:

إن العلاقات الأمريكية-الروسية تميزت بالكثير من التوتر، ولكن احداث11 سبتمبر كانت فرصة لبوتين وروسيا لبدء علاقات تكون جيدة، وذلك بإعلانه عن مساندة الولايات

[1] - نيكولاي كوزهانزف، موقف روسيا بشأن برنامج ايران النووي، الموقع: www.washigtonstitude.org/ar/poliay في 25-03-2017 الساعة 19:28.

[2] - منصور زغيب، تجدد الصراع الامريكي-الروسي في ضوء الازمات المستجدة، الدفاع الوطني اللبناني، العدد90،2014، الموقع: https://www.lebarny.gov ./b في 04-03-2017 الساعة 12:11.

المتحدة في حربها ضد الإرهاب، وهو ما تؤكد بتقديم عمليات المساعدات الروسية للولايات المتحدة في حربها بأفغانستان، وذلك من خلال تقديم جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا فضياءاها الجوي، وقواعدها العسكرية للاستخدام الأمريكي في حربها ضد طالبان.[1]

و مازاد من تقوية العلاقات هو إبداء استعداد روسيا للتعاون مع حلف الناتووا ٍمكانية العضوية فيه، وهو ما تفاعلت معه قيادة الناتووا ٍمكانية إشراك روسيا في التعاون لمكافحة الإرهاب الدولي، والحد من انتشار السلاح النووي.

وفي خضم هذه الأحداث ورغم العلاقات الجيدة إلا أن الولايات المتحدة لم تغير نظرتها لروسيا، نظرة الشك وعدم الثقة وما يؤكد أن العلاقات الأمريكية-الروسية تحكمها المصلحة هي أن روسيا أبدت استعدادها لمساعدة الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب هو خدمة لمصالحه فقط وهو التخلص من نظام طالبان، وأكدت ان الولايات المتحدة تعترف بان آسيا الوسطى هي منطقة نفوذ روسي[2].

[1] زياد عبد الوهاب النعيمي، العلاقات الامريكية-الروسية، ملامح أولية ... لحرب باردة، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، متحصل عليه من https://pulpit.alwatanvoice.com/centent/print/150225.htm، 2017/03/04. على الساعة 10:24.

[2] محمود محمد الكوكي،مرجع سابق، ص 26-27-28.

خلاصة:

ما نستنتجه في الأخير بعد تناولنا للفصل الأول والذي كان تحت عنوان العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، إن الجغرافيا السياسية لكل من الولايات المتحدة وروسيا وما تمتلكه الدولتين من ثروات باطنية وتركيبة سكانية متجانسة واستغلالهما جعلتهما دولتين متطورتين عل جميع الأصعدة وهو ما سمح لهما للتفرغ للسياسية الخارجية وزيادة النفوذ وحماية مصالحهم بالخارج، رغم أن العامل الجغرافي قد يكون محدد للسياسة الخارجية وهو ما شهدنها في السياسة الخارجية الروسية ومحاولتها تحقيق الهدف و الوصول للمياه الدافئة، وهو ما شكل صراع بين البلدين رغم نقص حدة هذا الصراع عن فترة الحرب الباردة إلا أن عودة روسيا للبحث عن دور عالمي وتغير عامل الصراع من الإيديولوجي إلى البراغماتي زاد من حدة التنافس، وأصبح هو محدد طبيعة العلاقات الروسية الأمريكية.

الفصل الثاني

تطور مسار الأزمة السورية

سوريا ومنذ مارس 2011 وهي تشهد واحدة من أخطر التحديات في تاريخها الحديث والمتمثل في أزمة اجتماعية وسياسية، تصاعدت لتصل إلى نزاع داخلي مسلح، وقد كشفت هذه الأزمة السورية عن تعقيد العوامل الداخلية فيها سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستويين الداخلي والخارجي، وهذا الصراع الحاصل في سوريا أخذ أبعادا متعددة أدت إلى مشهد غير مسبوق من العنف، توافق مع تدخل قوى الخارجية في دعم أطراف النزاع سواء النظام السوري أو المعارضة السورية حيث قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى:

المبحث الأول:طبيعة النظام السياسي السوري.

المبحث الثاني: أسباب الأزمة السورية.

المبحث الثالث: دور الفواعل في الأزمة السورية "الإقليمية، الدولية"

المبحث الأول: طبيعة النظام السياسي السوري.

الجمهورية السورية هي دولة ديمقراطية شعبية اشتراكية، ذات سيادة لا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضيها، أما نظام الحكم فهو جمهوري، هذا هو المعروف عن هذه الدولة.

ولكن نحن نود معرفة طبيعة النظام السياسي السوري وكيف ورث بشار الأسد الحكم من أبيه حافظ؟ وهو ما يدفعنا بداية نحو كيف كان حكم حافظ الأسد وفيما بعد حكم بشار الأسد ووراثة العرش من أبيه.

المطلب الأول: حكم حافظ الأسد

أهم إنجاز حققه **"حافظ الأسد"** هو أنه حول النظام السوري من نظام أنهكته الانقلابات ومن شبه دولة في مرحلة ما بعد الاستعمار إلى نموذج حقيقي للاستقرار، فالسياسة السورية لم تكن مستقرة وذلك بداية من 1949م، أي قبل الاستقلال ولحين وصول الأسد للحكم فيما يسمى ثورة التصحيح 1970م، حيث أن سوريا عاشت 20 انقلابا أو محاولات انقلاب، وحتى وصول حزب البعث للسلطة في انقلاب 1963 استمر صراع التكتلات داخل النخبة الحاكمة الجديدة في سوريا، فالمرحلة التي سبقت حكم **الأسد** كانت مرحلة تتميز بعدم الاستقرار والضعف أيضا.[1]

بعد توليه الحكم عمل على استقرار الوضع في سوريا، رغم الصراع مع الأصوليين السنة الذين تحدوه على السلطة بين سنة 1976 و 1982، وأيضا محاولات رفعت أخوه الذي تحداه على السلطة في فترة مرض الرئيس بنوبة قلبية في 1983، ففي 1970 وذلك بعد هزيمة سوريا في حرب 1967 ضد إسرائيل هزت دعائم الحكم البعثي في سوريا، فاسقط اللواء الطيار حافظ الأسد الدكتاتور البعثي صلاح جديد.

[1] فلانيت ليفريت، **وراثة سورية اختبار بشار بالنار**، (تر: عماد غذفوزي شعيبي)، ط1، لبنان: دار العربية للعلوم،2005،ص،68.

"حافظ الأسد" كان سياسيا ذكيا، وحاكما عسكريا ولد في 1930 لعائلة علوية فقيرة، والتحق بالأكاديمية العسكرية في 1952م بحمص، وبعد عدة ترقيات أصبح لواءا طيارا، وفي 1966م أصبح وزير ا الدفاع بعد انقلاب حزب البعث، وكان الأسد يراوده حلم تحقيق الوحدة العربية.

داخليا **الأسد** نادى بما سماه " الحركة التصحيحية "وهي نوع من الانفتاح الاقتصادي، حيث أن المنطقة العربية كانت تشهد ازدهارا اقتصادي بفضل الثروة النفطية.

لكن نلاحظ أن"**حافظ الأسد"** ونزعته العسكرية القومية دفعه إلى توحيد الجهود مع مصر لاسترجاع المناطق العربية المحتلة من طرف إسرائيل، وذلك من خلال حرب أكتوبر 1973م وكادت القوات السورية-المصرية على وشك استرجاع الجولان وسيناء لولا خيانة السادات للأسد، يذكر فقط بأن سوريا كانت متحالفة مع الاتحاد السوفيتي في هذه المرحلة، والتي قدمت مساعدات كبيرة جدا من الناحية العسكرية للأسد،[1] خيانة **السادات للأسد** جعلته يغير الوجهة إلى دول الجوار ومحاولة قيام تحالف مع دول الجوار " لبنان- الأردن- ومنظمة التحرير الفلسطينية" وذلك لمجابهة إسرائيل.

"حافظ الأسد" بذكائه رغم أنه كان حليف للاتحاد السوفيتي، إلا أنه في حرب الخليج جاء إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية واستجاب إلى المقترح الأمريكي والانضمام إلى الائتلاف الدولي المنبثق لتحرير الكويت.

أما سياسته الداخلية فرغم الاستقرار الذي عرفته سوريا إلا أن **الأسد** الوالد كانت سياسته صارمة، ومن هناك تفضيل لأبناء طائفته والاعتماد على القوات المسلحة والسيطرة عليها، وأيضا صد كل تحرك شعبي معارض لسياسة **الأسد** وأيضا سحق الاتجاهات المعارضة، وما يثبت ظلم وبطش **الأسد** هي مجزرة جسر الشغور والتي وقعت بتاريخ: 1980/03/10م وقتل فيها حوالي 80 مواطنا على يد ميليشيات الوحدات الخاصة وسرايا الدفاع الطائفية وجرح حوالي 20 مواطن، واعتقل حوالي 100 شخص، ناهيك عن الخسائر المادية.[2]

[1] ريز إرليخ، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع**،(تر: رامي طوقان)، ط1، لبنان: دار العربية للعلوم ناشرون، 2015، ص 60-62.

[2] دافيد ليش، **أسد دمشق الجديد، بشار وسوريا الحديثة، لندن:** جامعة بيل ونيوهيفن، ، 2005، ص،36.

فيما يثبت ضعف المؤسسات السياسية في سوريا هو هيمنة **الأسد** على الجيش والأجهزة الأمنية، وهو ما يثبت أنه يستحيل أن يكون هناك خليفة للأسد من غير عائلته، وهو ما جعل **الأسد** يهيأ ابنه الأكبر باسل لخلافته، ولكن الأمر لم ينجح وذلك بعد وفاته في حادث سيارة، وهو ما جعله يغير الوجهة نحو بشار، حتى وان هذا الأخير لم تكن له ميولات سياسية.[1]

المطلب الثاني: حكم بشار الأسد:

في جويلية 2000 تحقق حلم "**حافظ الأسد**"، بتسليم مقاليد الحكم في سوريا **لبشار**، وهو الذي كان يرغب أي بشار الأسد في تحرير النظام السياسي والاقتصادي وأيضا تجسيد الديمقراطية وهو ما عرف بربيع دمشق.

"**بشار الأسد**" المولود في 11سبتمبر 1965، تلقى دراسته في سورية وتخرج من كلية الطب، وبعد عودته من لندن لاكتساب الخبرة في مجال جراحة العيون، في سنة 1994م من أجل حضور جنازة أخيه باسل بدأ تجهيزه لحكم سوريا وخضع للتدريب وتابع الدراسة العسكرية وهو ما سمح له بالتدرج في الرتب العسكرية، وبدأ حافظ الأسد يزيح كل منافس على الرئاسة إلى التقاعد.

وفي جوان 2000م توفي "**حافظ الأسد**" عن عمر ناهز 69عاما في جنازة مهيبة، فهذه الشخصية تركت بصمتها بالتزامها بالقومية العربية، ومساندته للقضية الفلسطينية ومعاداته للكيان الصهيوني، رغم أن سياسته الداخلية كانت محل نقد، وعين نائبه الرئيس" **عبد الحليم خدام**" رئيسا بالوكالة، في حين عين بشار أمينا عاما للحزب في 18 جوان ورشح للرئاسة في 20 من نفس الشهر، وبعد موافقة مجلس الشعب على الترشح بعد أسبوع، جرى الانتخاب عبر استفتاء شعبي في 11 جويلية.[2]

وبعد فوز بشار الأسد في الاستفتاء الشعبي بدأ يطلق الوعود بإجراء إصلاحات في المجالات الاقتصادية، والسياسية وهو ما أطلق عليه **بربيع دمشق**، وقد بدأ **بشار** سياسته

[1] فلانيت ليفريت، مرجع سابق الذكر، ص 74.

[2] كمال ديب، **الحرب السورية تاريخ سورية المعاصر من 1970-2015**، ط1، بيروت: دار النهار للنشر، 2015، ص358-359.

بإصدار مراسيم عفو عن بعض المساجين المعارضين، والسماح لبعض الصحف بالإصدار، وتغيرت الحياة السياسية مقارنة على أيام والده، ولكن هذا لا يعني رضا الغالبية، وهو ما دفع المثقفين المعارضين لسياسة **الأسد** في سبتمبر 2000 بتوقيع بيان عرف " ببيان الـ 99 " وطالبوا بالديمقراطية والتعددية الحزبية ولكن هؤلاء المعارضين أو المطالبين بإصلاحات داخلية أدركوا أنهم استعجلوا وبالغوا وهو ما جعلهم لا يعلنون الثورة ضد نظام **الأسد**، فالمعارضين أرادوا الإصلاحات السياسية قبل الاقتصادية وهو ما رفضه **الأسد** الذي أراد تحقيق النموذج الصيني في سوريا، ولكن هذه الإصلاحات لسوء الحظ إنما صادفت أحداث إقليمية، ومنها الانتفاضة الفلسطينية في سنة 2000، وانسداد السلام بين فلسطينوا إسرائيل، وأيضا التغيير في الحكم في كل من إسرائيل ووصول شارون للسلطة، و"**بوش**" أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.

وهو ما دفع"**بشار الأسد**" يركز على الاستقرار بدل الإصلاحات وهو ما سانده فيه المحافظون والمتدينون، فقد كانوا لا يركزون على الديمقراطية والشفافية بالقدر الذي يركزون فيه على استعادة الجولان ودعم القضية الفلسطينية.[1]

نلاحظ أن الحياة السياسية عادت إلى ما كانت عليه في عهد "**حافظ الأسد**" وعرفت اختناقا، فعملية إصلاحات بشار الأسد تزامنت مع عدة قضايا إقليمية أثرت على الداخل منها انتفاضة فلسطين في 2000، وأحداث 11 سبتمبر 2001 وغزو العراق في 2003 وحرب جويلية2006، واتهام سوريا باغتيال "**سعد الحريري**"

[1] دافيد ليش، مرجع سابق الذكر، ص 42.

المبحث الثاني: أسباب الأزمة السورية

قبل الحديث عن أسباب الأزمة السورية، نتحدث عن الأزمة السورية التي هي عبارة عن أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا، حيث قام الأمن حسب رواية ناشطين معارضين باعتقال خمسة عشر طفلا اثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدران مدرستهم وذلك في 26 فيفري 2011، ولكن ما طور هذه الأحداث هي شبكات التواصل الاجتماعي، التي دعت إلى التظاهر وهو ما استجاب له في 15 مارس 2011، وقد بلغت هذه المظاهرات المليون كما حدث في حماة ودير الزور، وهو ما واجهته قوات النظام بالرصاص والدبابات والطائرات...، وسقوط ألاف القتلى والجرحى واعتقال عشرات الآلاف وتشرد الملايين، فما هي أهم الأسباب التي دفعت الشعب السوري إلى القيام بهذه الثورة؟.

المطلب الأول:الأسباب الداخلية.

1- الأسباب الاجتماعية:

معظم الثورات التي حدثت على مر التاريخ كانت أسبابها تعود إلى الأوضاع الاجتماعية المزرية، وهو حال الثورة السورية، فهذه البلاد التي يبلغ عدد سكانها 22 مليون نسمة، تسعون بالمائة 90% منهم مسلمون، و10% مسيحيون، و17% من المسلمين علويين وهم المسيطرون على القسم الأكبر من الهيئات الحكومية رغم عملية الدمقراطة التي دخلت فيها البلاد في عهد الرئيس الجديد أو ما عرف بربيع دمشق.

ففي سوريا الأقلية هي المسيطرة على أعلى المراكز في الدولة وهو ما دفع الأغلبية المحكومة التي ترغب في الحصول على تمثيل أفضل وأكبر داخل الحكومة للتظاهر والمطالبة بالحقوق خاصة والتشجيع الخارجي القادم م الثورات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي، وأيضا شعور المتظاهرين بأن الظروف مواتية سواء من الخارج والحراك الشعبي في كل من تونس ومصر والوضع الداخلي الغير مستقر وشعورها على قدرتها على التأثير على الشعب السوري

وذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، كما أنها استفادت من الدعم الخارجي التي بدأت بالتدخل.[1]

2-الأسباب الاقتصادية.

بعد مجيء "**بشار الأسد**"وا إطلاق مشروعه "ربيع دمشق" ووعوده بالإصلاحات في كل المجالات وتأكيده على إصلاح المجال الاقتصادي، وتحقيق النموذج الصيني في سوريا، ورغم عملية الليبرالية الاقتصادية من دون ضوابط، إلا إن هذه التحولات كانت في مصلحة الطبقة البرجوازية في المدن على حساب الصناعات المتوسطة والحرفية خصوصاوا إنها شجعت سياسة الاستيراد، وهو ما أدى إلى إغراق السوق بالبضائع الأجنبية، وبالتالي إفلاس الصناعات المحلية، وزيادة معدلات التضخم وهو ما أثر على الطبقة الوسطى والفقيرة، خاصة سكان الأرياف وهو ما أدى إلى النزوح الريفي للمدن مثل ريف الحسكة ودرعا، والدليل أن الاحتجاجات انطلقت من مدينة درعا الريفية وهي التي تضررت نتيجة الليبرالية الاقتصادية.[2]

3-الأسباب السياسية.

ا-ضعف الأداء المؤسساتي:

المؤسسات تبنى لتحقيق أهداف المجتمع وتصنف المؤسسات إلى قسمين: المؤسسات السياسية، وهي القواعد والأنظمة المؤطرة في صناعة القرار السياسي، وأنظمة المساءلة السياسية، والقوانين والمؤسسات الاقتصادية، وتعمل على تحقيق الحياة الكريمة للإنسان.

بداية وبالرجوع إلى تاريخ المؤسسات الرسمية السورية منذ الاستقلال، أوجدت بيئة مناسبة للحياة السياسية، من انتخاباتوا إنشاء الأحزاب السياسية، ولكن لموقع سوريا الجيو-استراتيجي والتواجد الإسرائيلي في المنطقة جعل سوريا تتحول إلى دولة عسكرية، تهتم اهتماما كبيرا بالجيش وقوات الأمن، وهو ما أثر على طبيعة النظام وشكل الحكم في سوريا.

---

[1] ALEX ANDERE AOUN، **الأسباب الخفية للصراع في سوريا**، (تر: عقيل الشيخ حسين):
www.alahednews.com.lb/12673/88=wm1egcwg. في18_03_2017. ساعة:18:21.

[2] جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا**،ط2، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012.ص،203-204.

رغم أن الدستور القائم يقوم بالفصل بين السلطات، إلا أن هذا الفصل كان للتفريق وليس فصلا تاما، فالقرار محصور بالقرار المركزي للحزب القائد، وهو ما سمح لأعضاء الحزب بالتدخل في جميع نواحي الإدارة العامة، ما يثبت ضعف الأداء المؤسساتي هو تقييم منتصف المدة للخطة الخمسية العاشرة، و معاناة سوريا من نقاط ضعف في الإدارة العامة والحكم الرشيد.[1]

ب-انعدام الحياة السياسية:

في سوريا لا توجد حياة سياسية بالمعنى الحقيقي، فمنذ سيطرة حزب البعث على الحكم ابتداء من 1963، لم يعد للشعب السوري رأي ولم تعد له كلمة في المجال السياسي فلا انتخابات شفافة ولا محاسبة للمسؤولين، ولا يوجد تداول على السلطة، فالحياة السياسية في سوريا سيطر عليها بداية حزب البعث منذ مجيئه للسلطة في 1963 ثم بدأت سيطرت أسرة الأسد، بداية بالوالد **حافظ الأسد**الرجل الصلب العسكري الذي همش الطبقة الوسطى، و عسكرة الدولة، ثم حصر الحياة السياسية في أسرته لتوريثه الحكم لابنه **بشار**، والذي سار على نهجه وزاد من أهميه الأجهزة الأمنية والاعتماد عليها، فالشارع السوري كان يعيش حالة اختناق سياسي، وعند انطلاق شرارة الثورة كان الكل يأمل بحياة سياسية جديدة يكون مشاركا ومؤثرا فيها.[2]

المطلب الثاني: العوامل الخارجية.

للأزمة السورية عدة عوامل منها ما يسمى بانتقال العدو ى من تونس ومصر إلى السوريين، أو ما يسمى بالربيع العربي، فهذا الحراك الشعبي في الوطن العربي شجع السوريين إلى القيام بالثورة ومطالبة الأسد بالرحيل، رغم تصريحات الأسد بأن الاحتجاجات التي تعرفها المنطقة العربية لن تصل إلى سوريا.

---

[1] ربيع نصر، زكي محشي، خالد أبو إسماعيل، **الأزمة السورية الجذور والأثار الاقتصادية و الاجتماعية**، المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، 2013.ص،29.

[2] غازي التوبة، **الثورة السورية: الأسباب والتطورات**، لندن: مركز الشرق العربي:
www.asharaqularabi.org.uk/markaz/m-abhatn-10-07-12.htm. في 19_03_2017.ساعة:11:11.

عامل آخر كان سببا في الثورة السورية تحدث عنه "بشار الأسد" وهو المؤامرة الخارجية على سوريا، فرغم أن الثورة السورية انطلقت من التدهور الاجتماعي والاقتصادي وانعدام الشفافية والديمقراطية، إلا أن الحراك الشعبي بدأ صغيرا إلا أنه ضخم من طرف وسائل الإعلام الدولية حيث تناقلت وسائل الإعلام المعادية **للأسد** وجود قتلى ومعتقلين منذ بداية الحراك دون ذكر وجود مقاتلين في درعاوا إطلاق الرصاص على قوى الأمن، وانتشار السلاح وسط المتظاهرين ، ولا يخفى أن نظام الأسد كان معاديا لدولة إسرائيل ومساندته لفلسطين وحركة حماس وحزب الله، ومعاداته للولايات المتحدة الأمريكية والامبريالية، وهو ما جعل الأسد يصرح عن المؤامرة المحاكاة ضد سوريا رغم الإصلاحات التي قدمها الأسد مع بداية الأزمة، دون أن يهدأ الأمر بل ازداد في التطور[1].

[1] كمال ديب، مرجع سابق الذكر، ص479-480.

المبحث الثالث: دور الفواعل في الأزمة السورية " الإقليمية والدولية".

إن الأزمة السورية لم تكن مؤثرة على الجغرافيا لسوريا فقط، بل كانت محل صراع بين الدول الإقليمية وأيضا الدولية، وكل دولة كانت مواقفها وأدوارها من تدخلها في الأزمة السورية خدمة لمصالحها وليس من اجل النظام السياسي السوري أو من أجل الشعب السوري، وهو ما سنحاول إثباته في هذا المبحث من دراسة مواقف القوى الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: القوى الإقليمية.

أولا: الموقف الإيراني:

قبل الحديث عن موقف إيران من الأزمة تجدر الإشارة إلى العلاقات الإيرانية السورية قبل الأزمة كانت قوية ، وذلك بإنشاء المحور المشكل من إيران وسوريا وحزب الله وهو المحور السياسي المؤسس لمواجهة الضغوطات الإقليمية والدولية، والمعادي للولايات المتحدة ودولة إسرائيل.

ومع بداية الأزمة في سوريا، أعلنت إيران دعمها الكامل للأسد والنظام السوري وقد قدمت مساعدات كبيرة سواء مادية أو عسكرية، مع إخفائها الأمر في البداية وصرحت أنها لا تدعم الأسد عسكريا، ولكنها أوضحت فيما بعد أن هذا الدور العسكري في سوريا، ووظيفته هو تقديم الاستشارات الأمنية بالإضافة إلى تقديم المساعدات الاقتصادية، وهو ما ترتب عنه الخسائر التي تلقتها إيران في دعمها للنظام السوري.[1]

تعمل إيران من خلال سياسة دعمها **للأسد** على منع تقسيم الدولة السورية، وضربها من قبل الولايات المتحدة الأمريكيةوا إسرائيل، فالموقف الإيراني بالإضافة إلى توافقه مع روسيا حليفته في دعم النظام السوري، يتوافق مع إستراتيجية حزب الله اللبناني في دعم الأسد في

[1] أحمد حسين الشيمي، **الدور الإيراني في سوريا...الأهداف والدوافع**، .www.alukah.net/traslations/0/45873 في 05_04_2017.ساعة:12:45.

مواجهة المجموعات أو العناصر الإرهابية التكفيرية بحسب تعبير الأسد وحلفائه، أو التهديدات الإسرائيلية، وهو التحالف الذي عزز الموقف الإيراني من الأزمة السورية.[1]

ثانيا: الموقف التركي.

لفهم موقف أية دولة من الدول يجب معرفة سياستها وأيضا أحلافها، وهو ما يتضح في موقف تركيا، والتي هي عضو في حلف الناتو، وأيضا هي حليف للولايات المتحدة الأمريكية وا إسرائيل وحتى وان لم تصرح على ذلك علنا.[2]

أما عن الأزمة السورية ودورها، فهي لعبت دورا كبيرا وخاصة أنها تتقاسم مع سوريا الحدود البرية الطويلة بنحو 820 كلم، واستضافت اثنين من مؤتمرات أصدقاء سوريا الخمسة، واعترفت بالمجلس الوطني المعارض كممثل وحيد للشعب السوري، ويذكر فقط أن تغير التوجه التركي جاء مفاجأ وعلى خلاف ما هو متوقع، وهي التي تطورت علاقتها مع بشار أكبر من حقبة والده خاصة في المجال الاقتصادي.

تركيا لم تقف مع الشعب السوري حبا فيه أو حبا للديمقراطية وتقديس كرامة الإنسان، بل فقط لخدمة مصالحها وتنفيذا لمخطط حلفائها وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تتدخل لحماية حدودها، و ليس لتأسيس قواعد النفوذ، ولا تستخدم الورقة الطائفية أو الدينية أو العنصرية لتفتيت المجتمعات العربية، وذلك خوفا من انعكاسه على مجتمعها.[3]

ثالثا:الموقف الإسرائيلي.

لا يخفى على أحد أن العلاقات الإسرائيلية –السورية تتميز بالصراع والتوتر وذلك نتيجة تحالف الأسد مع حزب الله اللبناني وتدعيمه والتحالف مع إيران وتدعيم القضية الفلسطينية.

---

[1] غسان ملحم، **قراءة للدور الإيراني في الأزمة السورية**،: .Al.akbar.com/node/271993 في 25_03_2017.ساعة:18:34.

[2] كمال ديب، مرجع سابق الذكر، ص 498.

[3] علاء الدين الخطيب، **الثورة السورية والمصالح الدولية -2-تركيا، روسيان الصين**، متحصل عليه: www.infosalam.com/home/revolution/revolution2/ في: 25-03-2017. ساعة:18.03.

أما عن موقف إسرائيل من الأزمة السورية فتميزت في البداية بالغموض، فالتوجهات الإسرائيلية لا تحكمها العواطف والقيم والمبادئ الإنسانية، بل تحكمها فقط المصالح والأهداف الظرفية، فإسرائيل تدفع باتجاه إدامة الأزمة، وذلك لإضعاف سوريا أكثر، مثل قيامها في 2014/03/19 بمواجهة موقع عسكري سوري في منطقة القنيطرة لإضعاف سوريا أكثر ردا على ما قبل عن زرع عبوة جانبية تم تفجيرها بسيارة جيب مدرعة تابعة لكتيبة المظليين الإسرائيلية، إضافة إلى إجراء قوات الاحتلال الإسرائيلي لمناورات وتدريبات وتمارين عسكرية على امتداد جبهة الجولان.

إذن الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية ينطلق من حسابات إستراتيجية محضة لا علاقة لها بالجانب الأخلاقي والإنساني، حيث أنها تريد استمرار دوامة العنف وتتمنى فشل كل الجهود الرامية للوصول إلى حلول توقف تلك الدوامة.[1]

المطلب الثاني: المواقف الدولية.

أولا: الموقف الصيني.

بداية ما يجمع بين سوريا والصين هو محاولة إحلال السلام في المنطقة، وأيضا رفض الجبهة الأمريكية والامبريالية، وأيضا عدم ربط الإرهاب بدين أو قومية، فالصين تحتل المرتبة الأولى من الناحية الشركاء التجاريين لسوريا بنسبة تصل إلى 6.9% من إجمالي التجارة السورية مقابل 03% لروسيا الاتحادية.

أما عن موقف الصين من الأزمة السورية، فرغم العلاقات الصينية-السورية، توجد أيضا علاقات روسية-صينية والمعروف أن روسيا هي حليفة سوريا وهو ما جعل الصين تستعمل حق الفيتو مرتين مع روسيا، وهو ما يثبت وقوف الصين إلى جانب النظام السوري، فالصين لم تستخدم الفيتو من 1945الى 2011 سوى 05 مرات، واستخدمته 03 مرات في سنة واحدة لدعم النظام السوري وهو ما يثبت المصالح الصينية بتواجد النظام السوري.

[1] علي بدوان، **إسرائيل والأزمة السورية**، المركز الفلسطيني للإعلام: http://www.palinfo.com/news/2014/4/17. في: 23-03-2017.ساعة:09.12.

والتدخل الصيني له هدف استراتيجي، وهو التحول الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية نحو جهة الهادي الأسيوي، وهو ما رأت فيه الصين محاولة أمريكية لكبح تنامي الدور الصيني في تلك المنطقة، ولذلك الصين تخلق فرص مساومة كالموقف من الأزمة السورية إضافة إلى الحد من الأحادية الأمريكية وذلك بالتحالف مع روسيا، كما لا يخفى أن الصين تتدخل في سوريا خوفا من وصول الثورات إليها، وأيضا سيطرة الأحزاب الدينية في دول الشرق الأوسط.[1]

ثانيا:الموقف الروسي.

شهدت العلاقات الروسية-السورية مراحل متفاوتة تراوحت بين الشراكة الإستراتجية والفتور، فالاتحاد السوفيتي سابقا كان دائما يحاول توسيع نفوذه في الشرق الأوسط ودول العالم الثالث وهو ما استغلته سوريا بطلب العون منه بالسلاح والمساندة في حربها في 1967 لاستر جاع الأراضي المحتلةوهو ما طورته روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي، حيث تزايدت الشركات الاتفاقية بين البلدين خاصة في المجال العسكري.[2]

أما مع بداية الأزمة السورية فأبدت موسكو استعدادها إلى تأييد الأسد ومساندته فسوريا تعتبر بمثابة حجر الزاوية في منطقة الشرق الأوسط لروسيا، وعدم استقرارها يؤدي الى زعزعة الوضع في البلدان الأخرى المجاورة، وأيضا روسيا ترى أن حماية الأسد و كبح الجهود الأمريكية والغربية لإسقاطه يمكن أن يوفر حضورا روسيا قويا في مختلف ملفات وقضايا الشرق الأوسط.

ففي بداية الأزمة دعت روسيا إلى الحل السلمي بدل العسكري كما أنها دعمت الأسد في مشروعه الإصلاحي، وأكدت أنها لن تتدخل عسكريا، بل هي تحترم السيادة الوطنية لدولة سوريا.

[1] وليد عبد الحي، **محددات السياستين الروسية والصينية اتجاه الأزمة السورية**، ركز الجزيرة للدراسات، 2012.ص6-7

[2] حسام الدجني،**سر الموقف الروسي من الأزمة السورية**، منبر القدس، العدد 7042 شباط (فبراير) 2012.

الموقف الروسي القوي هو ناتج ممكن من استغلالها للموقف الأمريكي السلبي اتجاه الأزمة السورية، وعدم سعيها الجاد لإزالة **الأسد**، بتزعمها للمشهد السوري وأيضا نشر جنودها في الساحل السوري، وفرض قوته وسيطرته.

ما يثبت استعمال روسيا للتصويت بكثرة في مجلس الأمن على أي قرار يكون ضد النظام السوري، هو تخوفها من أن يحصل لها مثل ما حصل في ليبيا عندما امتنعت روسيا وقتها عن التصويت، رغم أن القذافي كان حليف روسيا وما نتج عن ذلك من خسائر اقتصادية وسياسية وعسكرية، وهو ما لا تريد إعادته في سوريا، ومع استمرار الثورة ترفع روسيا مستويات الدعم من السياسي والدبلوماسي إلى العسكري، مع عدم إعطاء الجانب الإنساني والأخلاقي أي اهتمام رغم سقوط عدد كبير من الضحايا.[1]

روسيا تراهن على خططها السياسية والعسكرية في تطويع المسار السياسي وفق رؤيتها ومنظور ها، وموسكو من خلال تدخلها في سوريا بعد خروجها من العزلة بعد تدخلها الأخير في أوكرانيا ومواقفها في مجلس الأمن والمحافل الدولية، هو نابع من المصلحة الروسية في المتوسط، وكذلك كرد على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية بشأن استعمال الفيتو في ليبيا من اجل مصالحهم والسيطرة على النفط الليبي ، وليس من اجل دوافع إنسانية وبالتالي إخراج روسيا والقضاء على مصالحها في ليبيا وهي حليفتها، نلاحظ أن الموقف الروسي المساند للأسد ليس مساندا لشخص الرئيس وإنما هو مساند للنظام السوري، وذلك حفاظا على مصالحها في المنطقة.

ثالثا: الموقف الأمريكي.

بداية الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا تجمعهم علاقة توتر لا تعاون وذلك راجع لان سوريا هي حليف الاتحاد السوفيتي سابقا وروسيا وريثته الشرعية، ونحن نعرف بما تتميز العلاقات الأمريكية-الروسية، ضف إلى ذلك أن سوريا حليف إيران الداعم لحزب الله اللبناني وحركات المقاومة الفلسطينية وحزب العمال الكردستاني.

[1] أحمد عاطف، **إستراتيجية الخروج:كيف سينتهي التدخل العسكري الروسي في سوريا؟** ، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية،: http://www.rawabetcenter.com/archives/16336 في: 17-04-2017.ساعة:17.04.

ولا أحد يخفى عليه مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، فأولها استمرار تدفق النفط والغاز، والحفاظ على أمن إسرائيل، فمنذ قيام هذا الأخير لا تقوم الولايات المتحدة بأي موقف سياسي في الشرق الأوسط لا يخدم أمنها ،وذلك للتواجد الكبير الوبيات الصهيونية داخل الولايات المتحدة الأمريكية خاصة المؤثرة على صناع القرار، وأيضا التصدي إلى تقدم أي طرف على النفوذ الأمريكي في المنطقة، وأيضا مكافحة الإرهاب.[1]

أما الموقف الأمريكي من الأزمة السورية، فمع بداية الثورة تفاجأ بانطلاق الثورة وارتبك في التعامل مع المتغير الجديد، وبدأ فقط بمراقبة الوضع، وسعيه إلى تشجيع المعارضة السوريةوا ٍدانة قمع المتظاهرين ومطالبة الأسد بالإصلاحات، إلى مطالبة أوباما برحيل الأسد، مع تدعيم الجماعات المسلحة في سوريا بالمبالغ المالية مدعية أنها لصالح الشعب السوري وهو ما يثبت موقف الولايات المتحدة الداعم للمعارضة، وأيضا زخم الحرب الدبلوماسية- الفرنسية التي أنشأت تكتل دولي ضد النظام السياسي السوري" قطر، السعودية، بريطانيا، تركيا" و60 دولة، وأنشأت هيئة أصدقاء الشعب السوري المساندة للمعارضة السورية.

الموقف الأمريكي ليس موقف إنساني أو أخلاقي ولاهو في صالح الشعوب العربية بل هو فقط موقف يخدم مصالحه، وقد ساندت المعارضة بعدة طرق إما بطريقة مباشرة مثل تصريح اوباما أن بشار الأسد يجب أن يرحل وأنه فاقد للشرعية، أو عن طريق الرأي العام و المنظمات الدولية ومطالبتها بتسليط العقوبات على نظام الأسد بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت أسلوب المراقب و رغبت في استمرار القتال إلى أن يقضي أحد طرفي الصراع على الأخر، والنتيجة خروج سوريا ممزقة سياسيا، وعاجز ة عسكريا، ومنقسمة شعبيا وهو الوضع المريح لأمن إسرائيل، وفي نفس الوقت لا تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة في الأزمة بل تتدخل فقط عن طريق الوكلاء أو الحلفاء لها في المنطقة كتركيا والسعودية، وذلك لكي لا تكرر التجربة أو الحرب العراقية والأفغانية والخسائر التي طالتها منهما.[2]

[1] أحمد سعيد نوفل وآخرون، **الموقف الأمريكي اتجاه الأزمة السورية**، مركز دراسات الشرق الأوسط،عمان: Mesc.com.jo/activities/act.saloon/act.saloon-17.htm/. في: 23-03-2017.ساعة:09.13.

[2] كمال ديب، مرجع سابق الذكر، ص 504-505.

خلاصة:

إن ما يمكن قوله في الأخير هو أن مسار الأزمة السورية قد تغير تغيرا جذريا منذ التدخل الخارجي من خلال الموقف الأمريكي والروسي، الذي أبان عن نوايا مصلحية لكلا البلدين وهو ما أثر على طبيعة ومستقبل النظام السياسي السوري ومستقبل المعارضة المسلحة في داخل سوريا، مما جعل هذه الأخيرة تتجاذبها القوى الكبرى.

الفصل الثالث

انعكاسات الأزمة السورية على

المصالح الأمريكية-الروسية

إن الأزمة السورية أصبحت مرتبطة بالصراع الأمريكي -الروسي، وباتت مسرحا لصراع الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، وروسيا وحلفائها من جهة أخرى فالصراع الحاصل في سوريا جد متشابك وذلك لكثرة المتغيرات في هذا الصراع.

منذ سقوط الاتحاد السوفياتي تزعمت الولايات المتحدة المشهد الدولي ودخلت روسيا بذلك مرحلة الضعف والانعزال، ولكن مع مجيء بوتين وترتيب البيت الروسي خاصة في المجال الاقتصادي والرغبة في استعادة مكانة روسيا الدولية وهو ما تجلى مع بداية الأزمة السورية وموقفها الداعم للنظام السوري وذلك للحفاظ على مصالحها في المنطقة. وهو ما جعلها تصطدم بالموقف الأمريكي الداعم للمعارضة والمطالب بتغيير النظام الذي لا يخدم مصالحه، فالأزمة السورية كانت لها عدة انعكاسات على المصالح الأمريكية الروسية و هو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلال:

المبحث الأول: على المستوى الدبلوماسي

المبحث الثاني: على المستوى الأمني

المبحث الثالث: على المستوى العسكري

المبحث الأول: على المستوى الدبلوماسي

تتقاطع المصالح الإستراتيجية لكل من الولايات المتحدة وروسيا في بعض المجالات، لكنها تختلف في مجالات وتشترك في أخرى، وهو ما ينعكس على الدولة السورية، فالقوتين حريصتين على أن يكون لهما نفوذ قوي في هذه الدولة ذات الموقع المميز والاستراتيجي بهدف تمكين مراكزهما الإقليمية وتحويل موازين القوى لصالح كل منهما.

ومع تصاعد المجازر في سوريا منذ بداية الأزمة من قبل النظام السوري، والمواقف الروسية -الأمريكية المتعارضة، إلا انه منذ بداية الأزمة والموقف الروسي يطالب بإيجاد حلول سياسية، وهو ما لم تعترض عليه الولايات المتحدة، مع تمسك كل دولة بموقفها سواء الروسي الداعم للنظام أو الموقف الأمريكي الداعم للمعارضة، فقد كانت عدة جهود لحل وتسوية الأزمة السورية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا سواء على مستوى المؤتمرات واللقاءات أو على مستوى مجلس الأمن.

المطلب الأول: جهود التسوية

مع بداية الأزمة السورية، أعلنت روسيا عن مساندتها للنظام السوري ضد المعارضة، فيما أعلنت الولايات المحتدة استنكارها لما يفعله الأسد، وطالبته بإصلاحات سياسية في أسرع وقت.

فاجأت روسيا الولايات المتحدة وحلفاءها رغم أنها معزولة سياسيا ومحاصرة اقتصاديا، واستطاعت تغيير اللعبة في الشرق الأوسط، فاوباما في بداية الأزمة السورية قد صرح أنه لا يعرف نوايا بوتين وذلك من الصدمة، فالموقف الأمريكي المرتبك وهو ما يعبر عنه بخوف اوباما وفشل إستراتيجيته، في الوقت الذي كانت تحضر فيه إلى تفكيك العراق وسوريا.

روسيا من خلال موقفها من الأزمة السورية بالإضافة إلى حماية مصالحها في المنطقة وحليفها الأسد، رأت فرصة للعودة إلى أيام الاتحاد السوفياتي ومزاحمة الولايات المتحدة في ظل إستراتيجية جورج بوش الرئيس الأسبق، فموقفها وحليفها إيران يدعون إلى الحل السياسي،

ولكن مع بقاء النظام، وبعض الإصلاحات الشكلية حيث طالبت روسيا الأسد بها ، وذلك بعد التنديدات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة على قمع الأسد.

فالموقف الأمريكي والغربي عموما فتميز بالمنعرجات والانكسارات، ففي بداية الأزمة أعلنت عن دعمها للمعارضة والشعب السوري ومطالبة الأسد بالرحيل فيما بعدوا إقرار سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية على " الأسد " ورموزه،ولكن نلاحظ أن هذه التصريحات السياسية انخفضت بعد أشهر من بداية الأزمة رغم المجازر التي يرتكبها الأسد بمساعدة حليفه الروسي[1].

نلاحظ أن الموقف الأمريكي غير ثابت ومنعرج، فرغم تصريحاته ووقوفه إلى جانب المعارضة ومطالبته الأسد بالرحيل وضرورة تشكيل حكومة ديمقراطية يقابله الموقف الروسي مدعوم بكل من الصينوا إيران الداعم للنظام السوري، خاصة الموقف الصيني واستعمال حق الفيتو ثلاثة مرات، مع بداية الأزمةوا إيقاف أي مشروع ضد الأسد.

فبعد فشل الولايات المتحدة استصدار قرارات من مجلس الأمن تقضي بفرض عقوبات على الأسد في محاولة أمريكية لإضعاف النظام لتسهيل عملية إسقاطه من الداخل، فلجأت إلى فرض عقوبات أحادية الجانب، بداية من ماي2011، فالمتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين ساكي قالت: أن الولايات المتحدة اتخذت إجراء لزيادة الضغط على النظام السوري من خلال فرض عقوبات على كل الكيانات التي تساهم في عملية القمع التي يمارسها النظام ضد الشعب وتدعم آلة حربه.[2]

مع التصريحات النارية بين القطبين الأمريكي المعارض للنظام الذي لا يخدم وجوده القطب الغربي والمطالب بضرورة تغيره بنظام على مقاسه، والقطب الروسي المؤيد للنظام وليس لشخص الأسد للمحافظة على مصالحه في المنطقة، تخللت هذه المواقف المتناقضة بعض

[1] إيمان أبو زيد مخيمر، استراتيجية المصالح بين الصراع والثورة-الأبعاد الإقليمية والدولية في المسألة السورية، المركز العربي الديمقراطي، الموقع: www.domocraticac.de/ ??=17244 في 07-04-2014 الساعة 18:36

[2] - عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 141.

محاولات من قبل القطبين للتعاون ومحاولة إيجاد حل سلمي سياسي للازمة السورية، ففي منتصف2012 تعاونت موسكو وواشنطن لعقد مؤتمر للسلام في جنيف وهو ما يعرف بجنيف1.[1]

فقد تضمن إعلان مؤتمر جنيف1 أن التسوية السياسية للازمة السورية يجب أن تتضمن مرحلة انتقالية، يشارك فيها كافة السوريين، وفق جدول زمني حاسم اتجاه تحقيق ذلك المستقبل، تكون هذه التسوية قابلة للتحقق في مناخ يتميز بالآمن والاستقرار، فروسيا من خلال هذا المؤتمر أكدت أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول والذي هو من عهد مبادئ الاتحاد السوفياتي، وان السوريين هم من يقررون مصيرهم، فرغم التفاؤل بهذا المؤتمر إلا انه فشل، بسبب تمسك روسيا بالأسد وتصريحها بان الاتفاق لا يشترط تنحي الأسد مثلما فكرت الولايات المتحدة.[2]

ما أدى إلى فشل هذا المؤتمر هو دائما التمسك بنفس المواقف سواءا الموقف الروسي المؤيد للأسد ونظامه والموقف الأمريكي الرافض للنظام السوري، ما أشعل الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا هو استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي عام 2013في غوطتي دمشق الشرقية والغربية رغم نفي النظام السوري ذلك.حيث راحت الولايات المتحدة باستشهاد المعطيات والدلائل على استخدام الكيماوي والتأكيد على أن استخدامه في سوريا خط احمر على حد تعبير اوباما مع إشارة بتوجيه ضربة عسكرية إلى النظام حيث واجهت بالمقابل روسيا هذا الموقف من خلال إفشال كل مشاريع الولايات المتحدة في مجلس الأمن دفاعا عن مصالحها في سوريا، والمنطقة ككل، وبعد المشادات بين الطرفين اقترحت روسيا وضع الأسلحة الكيماوية في سوريا تحت الرقابة الدولية وهو ما لم يعترض عليه النظام السوري، ثم انضمامه لمعاهدة حظر

[1] - ديمتيري ترنيين، المصالح الروسية في سوريا، مركز كارينجي للشرق الأوسط، الموقع: carnengie-mec.org/2014/06/11/ar-pub- في 06-04-2017 الساعة 18:50

[2] - نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، دراسة حالة سوريا2010 - 2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة،ص185-186.

الأسلحة الكيماوية وهو ما انقض " اوباما " من مأزق خطه الأحمر وتصريحه ان نزع السلاح من الأسد يعد تطور ايجابي.[1]

الولايات المتحدة بهذه الخطوة هي منتصرة حتى مع بقاء النظام لان الولايات المتحدة هدفها حماية امن إسرائيل في المنطقة، وهذه الخطوة بنزع الأسد سلاحه الكيماوي سيجعله ضعيفا وهو ما يعطي إسرائيل التفوق في المنطقة.

مع بداية سنة2014 وبالتحديد في جانفي عادت جهود حل الأزمة سياسيا وعن طريق التفاوض وذلك من خلال مؤتمر جنيف2 الذي دعمته الولايات المتحدة وروسيا والجمع بين الحكومة السورية والمعارضة،وا إمكانية تشكيل حكومة انتقالية في سوريا مع صلاحيات تنفيذية كاملة، ويذكر فقط إن إيران لم تحضر المؤتمر وهو ما اعتبرته روسيا على لسان سيرجي لافروف بالخطأ، فهدف المؤتمر كان تأسيس جمهورية سورية جديدة، ولكن المؤتمر لم يتوصل إلى الهدف وحل هذه الأزمة وهو ما أكده الأخضر الإبراهيمي المبعوث الدولي إلى سوريا وذلك لرفض النظام السوري بند هيئة الحكم الانتقالي،وا إصراره فقط على مناقشة ملف الجماعات الإرهابية.[2]

وهو ما جعل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يحمل مسؤولية فشل جنيف2 للنظام السوري والروسي وانه لا وجود للأسد مستقبلا في إشارة إلى ضرورة رحيل الأسد وهو نفس رأي حلفاء الولايات المتحدة، فقد صرح تود بارتلز رئيس اللجنة العسكرية في الحلف ترجيحه لعدم قدرة الأسد على البقاء،ولكن تواصلت الجهود الدولية لإيجاد حل للازمة السورية وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا، وهذه المرة من خلال مؤتمر جنيف3، وذلك في 29 جانفي 2016 حيث بدأت المفاوضات غير المباشرة التي قادها مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، " ستيفان

[1] مجزرة الكيماوي:استمرار في نهج واختبار المجتمع الدولي، مركز حرمون للدر اسات المعاصرة، الموقع: www.geroun .net/archives/63870. في 16-04-2017 الساعة 08:30.

[2] مؤتمر جينيف الثاني من اجل سوريا، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرائ العام، الموقع: www.surianside.com/articles/48 في 15-04-2017 الساعة 22:10.

دي مستورا" فما كادت تنطلق حتى توقفت بعد فشله في إقناع النظام بتنفيذ أي من الالتزامات الإنسانية التي حددها قرار مجلس الأمن رقم 2254 ، مع بقاء الروس يدعمون الأسد سياسيا وحتى عسكريا، جعل المعارضة تصرح أن هذه المفاوضات هي إضاعة للوقت، في الوقت الذي تعمل فيه روسيا على إضعاف المعارضة في الواقع عسكريا إلى الحد الذي لا تعود فيه قادرة على مقاومة التسوية التي تراها روسيا، أما الولايات المتحدة فرغم التقليل من حدة الصراعات إلا أنها طالبت المعارضة بحضور المفاوضات، والتأكيد على رحيل الأسد.[1]

ففي كل جولات المفاوضات الثلاث لجنيف أو أي مباحث أو مساعي لإيجاد حل للازمة السورية سلميا كانت نفس الأطراف سواء داخليا ممثلة في النظام السوري والمعارضة أو الأطراف الخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وروسيا و التمسك بنفس المواقف و هو ما انعكس على فشل المؤتمرات أو أي مساعي دولية لإيجاد حل للازمة السورية.

المطلب الثاني: دور مجلس الأمن

منذ بداية الأزمة السورية، وروسيا تدعم النظام السوري، رفقة حلفائها وهي ترفض أي مشروع أو قرار ينص على التدخل العسكري أو معاقبة الأسد، وهو ما يشكل تناقض مع الموقف الأمريكي رفقة حلفائه الدعم للمعارضة والمطالبة برحيل النظام.

أولى الصراعات كانت في 04اكتوبر 2011عندما تقدمت الولايات المتحدة باقتراح من اجل صدور قرار من الأمم المتحدة شبيه بالقرار الليبي، وينص الاقتراح على إدانة الأسد وفرض عقوبات عليه، وهو ما رفضته روسيا باستعمال حق الفيتو بمساعدة الصين، بحجة أن الدولة السورية هي دولة ذات سيادة والتدخل يعتبر انتهاكا لسيادتها.[2]

فروسيا أصبحت تواجه مشكلة بعد الأزمة الليبية، فرغم أن مصر وتونس لم تتدخل روسيا فيهم مباشرة إلا أنهملم يشهدو ا تدخل أجنبي في حل أزمتهم وهو ما لم يزعجها، ولكن

[1]- لماذا فشلت مفاوضات جنيف 03 السورية قبل أن تبدأ؟ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الموقع: https://www.alarab.co.uk/opinion/2016/2/4 في 16-04-2017 الساعة: 13:42.

[2]عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 146.

الأمر في ليبيا يختلف، فقد كان تدخل الناتو في ليبيا وفق قرار 1973 الصادر عن مجلس الأمن في مارس 2011 دون اعتراض روسيا على القرار، ما أعطى الفرصة لقواة الحلف بالتدخل العسكري، بدعوى نشر الديمقراطية وحماية المدنيين فالتدخل في الشؤون الداخلية للدول ترفضه روسيا وهو من مبادئها من عهد الاتحاد السوفياتي كما تصرح دائما.[1]

ولكن في الحقيقة روسيا ليس موقفها الحقيقي هو عدم التدخل في سيادة الدول الداخلية فعلاوا ٍنما موقفها نابع من منظور واقعي براغماتي مثلها مثل الولايات المتحدة الأمريكية لان القذافي كان حليفا لروسيا، وقد خسرت بسقوطه خسائر كبيرة خاصة في المجال الاقتصادي، وهو ما لم ترد تكراره في سوريا والوقوف إلى جانب حليفها الأسد للحفاظ على مصالحها في المنطقة.

فالفيتو الروسي-الصيني المزدوج الأول ضد مشروع القرار الغربي شكل محطة نوعية جديدة في العلاقات الدولية، وانقسام داخل مجلس الأمن بين فريق مساند للنظام وأخر معارض، وترسخ هذا التحالف عندما تكرر استخدامه للمرة الثانية في 04 فيفري 2012 في نفس موضوع الأزمة السورية، وأصبح هناك تنافس في مجلس الأمن وتسجيل النقاط على الخصوما ٍفشال مشاريعهم، حيث حاولت الولايات المتحدة وحلفائها إظهار روسيا والصين على إنهما يحاولان إطالة الأزمة، وتحميلهما ما يرتكبه الأسد من مجازر وجرائم.[2]

فهذا الانقسام داخل مجلس الأمن وتبادل الاتهامات وتحميل كل فريق المسؤولية للأخر، هو ما أدى بالولايات المتحدة إلى بدائل غير مجلس الأمن مثل "أصدقاء سوريا" الذي يضم الدول المعارضة للنظام السوري والمطالبة بفرض عقوبات عليه.[3]

---

[1] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية من 2011-2013.، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة،ص 170-171

[2]- إشارات الفيتو الروسي-الصيني ودلالته الموقع،www.aljazeera.net/amp/knowledegate في 10-04-2017 الساعة 17:30.

[3]- منصور زغيب، تجدد الصراع الأمريكي-الروسي في ظل الأزمات المستجدة، الدفاع اللبناني الوطني، الموقع https://www.lebraring.gov.lb/ar/content 11-04-2017 الساعة 08:19.

وهو الموضوع أي معاقبة النظام السوري على المجازر التي يرتكبها ضد شعبه ،طرح في مجلس الأمن في 2012/07/18 ومطالبة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بفرض العقوبات على هذا النظام الفاقد للشرعية على حسب تعبيرهم، وهو ما رفضته روسيا واستعملت حق الفيتو رفقة الصين للمرة الثالثة.[1]

ثم عاد نشاط مجلس الأمن في 27 ديسمبر 2013 باصدرا قرار رقم 2118 على خلفية مجزرة الكيماوي التي وقعت في الغوطة الشرقية في 2013/08/21، وقد صوت أعضاء المجلس بالإجماع، وجاء نص إقرار نتيجة جهود روسية كبديل عن توجيه ضربة عسكرية أمريكية لحليفها النظام عقب اتهامه بتنفيذ مجزرة الكيماوي الذي يعتبر من الخطوط الحمراء الأمريكية مثلما صرح اوباما.[2]

روسيا عملت على إقناع الأسد بالتخلي عن الأسلحة الكيماوية ووضعها تحت الرقابة الدولية، والانضمام إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وبذلك تكون روسيا قد أنقذت الأسد من التدخل الأمريكي العسكري، وأيضا أنقذت اوباما الذي لم يكن يريد التورط في الأزمة السورية.

ولكن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة والدول الغربية في 23 ماي 2014، بالتصويت لمشروع قرار ينص على إحالة ملف الجرائم المرتكبة في سوريا من قبل النظام إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما رفضته روسيا باستخدام الفيتو للمرة الرابعة رفقة الصين، وعاد الصراع بين القطبين داخل مجلس الأمن رغم التفاهم على القرار 2118 الخاص لإزالة الترسانة الكيماوية الذي دعمته روسيا.

مع دخول سوريا عامها السادس، والأوضاع المزرية التي يعيش فيها الشعب السوري، ومع تزايد تنديدات المجتمع الدولي تقدمت فرنسا واسبانيا بمشروع زكته الولايات المتحدة ومفاده

[1]- إشارات الفيتو الروسي-الصيني، مرجع نفسه.

[2]- بنراس دلول، دراسة قراءات مجلس الأمن حول سوريا 2011-2015، الموقع: www.raialoum.com/,p=19293في 17-04-2017 الساعة 12:12.

وقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة، وذلك في 08 أكتوبر 2016 ولكن أجهضته روسيا بالفيتو الخامس، بعد أن صوت للمشروع 11 بلدا، فيما عارضه بلدان ومثلهما امتنعا عن التصويت، فهدف روسيا هو إيجاد حل سياسي للازمة السورية مع بقاء الأسد.[1]

فإذا كان الموقف الأمريكي وحلفائه هو موقف معارض للنظام السوري، فان روسيا وحلفائها خاصة الصين مساندين له وهو ما أثر على جلسات مجلس الأمن وأدى إلى إفشال دوره في إيجاد حل لهذه الأزمة.

[1]- عبد القادر موسى، تحقيق...كشف حساب لمجلس الأمن ودوره في الأزمة السورية، انا برس الموقع: www.anapress.net/ar/articles في 17-04-2017 الساعة 12:22 .

المبحث الثاني: على المستوى الأمني

موقف كل دولة هو نابع من هدفها لتحقيق وحماية أمنها القومي، وذلك وفق إستراتيجية معينة، وهو ما انعكس على الموقف الروسي والأمريكي من الأزمة السورية وتمسك كل دولة بموقفها الداعم أو الرافض للنظام السوري.

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية

الإستراتيجية الأمنية الأمريكية المحددة للموقف الأمريكي اتجاه الأزمة السورية، وموقفها المعارض للنظام السوري، مرتبط بعدة نقاط، من أهمها الحفاظ على امن إسرائيل وأيضا مكافحة الإرهاب.

1- امن إسرائيل:

إن الولايات المتحدة تسعى دائما للحفاظ على امن إسرائيل، وتربطه بأمنها القومي، وهو ما لم يتغير مع بداية الأزمة السورية، فالتحركات الأمريكية كانت لصالح نفس الهدف، وذلك من خلال عدة مواقف.

منع سقوط ترسانة الأسلحة الكيماوية في أيدي عناصر متطرفة أو حزب الله أو إيران، استغلال استعمال النظام السلاح في الغوطة2013، والمبادرة الروسية والموافقة الأمريكية-الاسرائلية على نزع السلاح من النظام، والذي هو في صالح إسرائيل ومكسب استراتيجي يجعلها متفوقة في الأسلحة التقليدية أو الحديثة[1].

فالولايات المتحدة قبلت بالمبادرة الروسية من اجل إسرائيل، وذلك لكي تعطي التفوق الإسرائيلي على سوريا في المنطقة.

إضافة إلى محاولة إسقاط نظام الأسد الداعم لكل من أعداء إسرائيل إيران وحزب الله اللبناني وحماس الفلسطينية، ومناداتها وتحميلها مسؤولية تدهور الأوضاع في سوريا، ومطالبتها برحيل الأسد في 04فيفري2012، هذا لان النظام السوري معاد لإسرائيل وحلفائها في المنطقة،

[1]- لبنى عبد الله محمد يس عبد الله، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية من 2011-2014 الموقع: www.domacraticac.de/,p=10669 في 14-04-2017 الساعة 15:26.

كما عملت على استمرار السلام في منطقة الشمال من مرتفعات الجولان المحتلة من طرف إسرائيل و هو ما يضمن سيطرة الأخيرة عليها، فإسرائيل كانت تؤثر على الولايات المتحدة عندما دار الحديث في مؤتمر جنيف عن تشكيل حكومة في سوريا أن تكون حكومة لا مركزية لكي تبقي إسرائيل سيطرتها على الجولان.[1]

فالأمن الإسرائيلي بفضل اللوبيات داخل المراكز المؤثرة في صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية أصبحمر تبط بالأمن القومي الأمريكي.

2-مكافحة الإرهاب:

الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر مكافحة الإرهاب من أولوياتها، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر2001وا ٍعلان" جورج بوش" الحرب على الإرهاب وأصبح ما يعرف بالإرهاب الدولي، وهو ما لم يتغير مع ثورات ما يعرف بالربيع العربي، خاصة الأزمة في سوريا الدولة الموجودة في الشرق الأوسط الذي يعتبر المنطقة الأولى للولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب.

فقد أعلنت الولايات المتحدة في جويلية2011 على لسان**"برينان"** رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، أن إدارة اوباما ترى أن مهمة تصفية شبكات القاعدة من أولويات سياستها الخارجية، ولكن لا تفرض عليها شن حرب شاملة، واعتبرت الولايات المتحدة سوريا وحليفها في المنطقة إيران من الموالين للإرهاب في العالم، وصرحت أن هذه الجماعات الإرهابية في ظل الفوضى في الشرق الأوسط هي تهديد لشعوب المنطقة بشكل مباشر.

فإدارة**"اوباما "** اتبعت سياسة ناعمة في مواجهة هذه التهديدات بدليل الانسحاب الأمريكي من العراق، والتخلي عن الاتفاقية الأمنية من العراق خاسرة أمام السيطرة الإيرانية، وأيضا إعلان الانسحاب من مشروع أفغانستان عام 2014 والحوار مع طالبان في مفاوضات الدوحة.[2]

[1]- لبنى عبد الله محمد يس عبد الله، مرجع سابق.

[2]- فشل إستراتيجية اوباما في مكافحة الإرهاب، الموقع www.m.d.w.com/arفي 13-04-2017 الساعة 19:20.

فإتباعه لهذه السياسة هو من جراء الخسائر التي تلقتها الولايات المتحدة منذ 11سبتمبر 2001و إعلانها الحرب على الإرهاب، وتدخلاتها المباشرة في العراق وأفغانستان، فإستراتيجيتها اعتمدت في مكافحتها لما يسمى بتنظيم داعش بالقضاء عليه بطريقة بطيئة اوحت للكثيرين بتصورات بأن الو لايات المتحدة صنعت داعشو إنها تتهاون في القضاء عليه، فهذه السياسة تسمح بتجميع العناصر المتطرفة في أمكنة محددة لضربهم في معقلهم في سوريا والعراق.[1]

في 05فيفري2015 أصدرت الإدارة الأمريكية ثاني تقرير يحدد إستراتيجية الأمن الوطنيNSSمنذ تولي اوباما الحكم، وتضمن التقرير تأكيد التزام الولايات المتحدة بقيادة تحالفات دولية لمواجهة التحديات الناشئة عن العدوان والأمراض والإرهاب، ففي قسم الإرهاب فان التقرير أكد عن تخلي الولايات المتحدة عن سياستها بالتدخل المباشر والمكلف مثل حربي العراق وأفغانستان وفقا للمنظور البرغماتي، وتحقيق المصلحة بأقل الخسائر، وقد صرح اوباما في سبتمبر2014، أن تركيز بلاده في سوريا سيكون أساسا على مساعدة السوريين في مقاتلة ما يسمى بداعش، لكنها ستظل تتطلع إلى توافر فرص لدعم الحل السياسي للصراع السوري، ويبدو أن تعقيد الواقع السوري وعدم توافر إطار سياسي فعال للخروج من الأزمة السورية، ظل يدفعان الولايات المتحدة إلى تجنب التركيز على الوضع السوري.[2]

المطلب الثانيالإستر اتيجية الروسية الأمنية اتجاه الأزمة السورية

موقف روسيا الثابت من دعم النظام السوري ليس حبا للأسد أو لنظامه، بل هو نابع من إستراتيجيتها لحماية أمنها القومي، الذي تهدده بعض النقاط من أهمها:

- مكافحة الجماعات المتطرفة:

تاريخ روسيا قديم في محاربة الإرهاب، وهو ما شهدناه في كل من أفغانستان والشيشان والدعم الروسي للنظام السوري صحيح أن له أسباب اقتصادية وعسكرية وسياسية، إلا أن الدافع

[1]- عبد الناصر محمد، أمريكا تدير الأزمة السورية، الموقع: www.orient.news.net/ar/news-show/121252/0/ في14-04-2017 الساعة 14:06.

[2]-حار ث حسن، سياسات عربية السياسة الأو يكية اتجاه تنظيم داعش، العدد 16، سبتمبر 2016، ص 29-30.

الخفي هو القلق الروسي من تنامي الجماعات السلفية المتطرفة، وانتشار الحركات الأصولية، وبالتالي وصوله إلى الجمهوريات السوفياتية السابقة والقوقاز والجمهوريات المسلمة في روسيا، خاصة أنها عانت إبان الاتحاد السوفياتي حالة الفوضى والاضطرابات في الجمهوريات المسلمة، ومع تصاعد تأثير الإسلام المتطرف في المعارضة السورية، أدى بروسيا لدعم النظام السوري بكل طاقته وذلك خوفا من وصول الجماعات المتطرفةلها، و هو الذي يشكل تهديدا لأمنها القومي.[1]

وأوضحت التطورات التي أعقبت ظهور تنظيم داعشوا ٍعلان الدولة الإسلامية ارتباط الأمن القومي بأمن واستقرار المنطقة لاسيما سوريا وقد أزعج روسيا كثيرا تزايد أعداد المنضمين إلى صفوف داعش من روسيا والدول المجاورة لها، فقد أحصت منظمة الأمن الجماعي وهيئة الأمن الفيدرالية الروسية عدد المنضمين بـ 7000شخص من بينهم 2714 روسي.[2]

روسيا لا تعتبر تنظيم داعش مهدد فقط لسوريا، بل ترى فيه أيضا تهديدا لأمنها القومي، ورغم التدخلات العسكرية الروسية في سوريا، إلا أن روسيا لا تعتبر هذه التدخلات ستنهي هذا الخطر.

-التخلص من التطويق الأمريكي:

روسيا تسعى جاهدة للحصول على موطئ قدم في المياه الدافئة، هذا لان روسيا لم تتغير في سياستها الخارجية منذ أكثر من قرون، لان من أولوياتها الخارجية هو الوصول إلى المياه الدافئة أي البحر الأبيض المتوسط، فروسيا عانت منذ سقوط الاتحاد السوفياتي من التجاهل

[1]- منصور زغيب، مرجع سابق.

[2]شدوى محمد إبراهيم بسيوني، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011-2016، المركز الديمقراطي العربي، الموقع:www.domacraticac.de/,p=33933 في 01-04-2017 الساعة 15:45.

الأمريكي وعملهعلى تصغير ها وذلك تجلى من خلال احتلال العراق في 2003 وكذلك الدرع الصاروخي في بولندا والحرب الأوكرانية.[1]

وقد عملت الولايات المتحدة على توسيع حلف الناتو في دول الكتلة السوفياتية سابقا، ومن الطبيعي أن تقابله روسيا التي تسعى إلى مواجهة هذا التوجه عبر جبهات عدة، من بينها غرب أسيا التي تشكل فيها كل من سوريلوا إيران قواعد ارتكاز جوهرية الأمر الذي يعني أن روسيا لن تفرط في الحليف السوري والذي يعتبر المنفذ الأخير لها.[2]

فسقوط النظام السوري يعتبر خسارة لروسيا وتضييع فرصة الوصول للمياه الدافئة، الذي يعتبر أخر منفذ لها في الشرق الأوسط الذي يصلها بأوربا بعد فقدانها ميناء البصرة في العراق 2003 وخروج مو انئ ليبيا من يدها بعد سقوط القذافي.

[1] هاشم محمد الباجحي، الأهداف الإستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، الموقع: www.iicss.iq/,id=40§SID=36 في14-04-2017 الساعة 17:38.

[2]أمل محمد ياسين، المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية، الموقع:

www.alrai.com/article/515433.htm/في 02-04-2017 الساعة 10:24.

المبحث الثالث: على المستوى العسكري

المعروف أن الوسيلة العسكرية هي الخيار الأخير الذي تلجأ إليه الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بعد الوسائل السياسية والاقتصادية، وتستخدم عندما يتعلق الأمر بالأمن القومي للدولة.

المطلب الأول: التدخل العسكري الروسي في سوريا.

روسيا منذ بداية الأزمة السورية وموقفها المؤيد للنظام،وا إصرارها على الحل السياسي للازمة، غيرت الآلة السياسية بعد فشلها إلى الوسيلة العسكرية، فروسيا لها مصالح عسكرية و اقتصادية كبيرة في سوريا، إذ أن قاعدة طرطوس العسكرية في سوريا هي القاعدة الوحيدة خارج بلدان رابطة الكومنولث، وتتمتع بأهمية إستراتيجية بالغة في الحفاظ على وجود البحرية الروسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي تعد اكبر سوق لمبيعات الأسلحة الروسية في المنطقة وتبلغ المبيعات حوالي 4 مليارات دولار سنويا، بالإضافة إلى العلاقات التجارية.[1]

في 30 سبتمبر 2015 بدا سلاح الجو الروسي بتوجيه ضربات جوية للأراضي السورية بعد طلب من الرئيس السوري الأسد دعما عسكريا من موسكو و موافقة الاتحاد الروسي على تفويض بوتين استخدام القوات المسلحة خارج البلاد، فبعد دخولها عسكريا في سوريا أنشأت قاعدة جوية في حميميم في اللاذقية، بالإضافة إلى القاعدة العسكرية البحرية في طرطوس.

في ضوء التطورات العسكرية الروسية في سوريا، وما أعقبته من تطورات ميدانية صبت في صالح الأسد مما أدى للتراجع العسكري للمعارضة السورية.[2]

---

[1] موقف روسيا من الأزمة السورية... حدث تحولأم لم يحدث؟ الموقع-www.alanba.com.kw/ar/arabic internationa-news. في 01-04-2017 الساعة 10:30.

[2] طارق ذياب، حقيقة الموقف الأمريكي من الدور العسكري الروسي في سوريا، الموقع https://www.sasapost.com/opinion/usa:position-from-russian-role: في 12-04-2017 الساعة 14:45.

-الموقف الأمريكي من التدخل العسكري الروسي:

موقف الولايات المتحدة من التدخل العسكري الروسي، رغم القلق الإعلامي إلا إن التدخل لم يتم إلا بعد مباحثات بينهما، فالولايات المتحدة في بداية الأزمة اعتمدت على مبدأ إدارة الأزمة وليس حلها، فهي من خلال تجربتها في المنطقة ترى أن الضربات العسكرية لا تحسم الصراع كالسوري، والاعتماد فقط على الضربات الجوية بدل البرية، فهي ترى فيه استنزاف للنظام وحلفائها.[1]

المطلب الثاني: عدم التدخل العسكري الأمريكي في سوريا.

1-دوافع عدم التدخل العسكري في سوريا:

ظل الموقف الأمريكي متردد بين الرغبة في التدخل وعدم التدخل في سوريا ولذلك للخبرة من التدخلات الخارجية العسكرية في أفغانستان والعراق، وشجعت على العمل في إطار منظومة دولية إقليمية، فرغم أنها تفضل التدخل العسكري لحل الأزمة لكنه الأصعب، إذ أخذنا في الاعتبار الأطراف الدولية والإقليمية التي تصطف بجانب النظام السوري.

الولايات المتحدة تبقى غير مستعدة للتدخل خارج إطار الشرعية الدولية وتحميل تكلفته السياسية والاقتصادية، بل هي تعمل فقط بالمشاركة مع الأطراف الإقليمية المتفقة معها، وذلك بتنظيم صفوف المعارضة وتزويدها بالأسلحة.[2]

وما يؤكد عدم رغبة الولايات المتحدة في الدخول في المستنقع السوري هو إبرام الاتفاقية في 14سبتمبر2013 بشأن تدمير أسلحة الأسد الكيماوية إلى خفض النفوذ الأمريكي في سوريا، و هو ماعزز ثقة الأسد ومؤيديه، فقد كانت فرصة لاوباما للدخول عسكريا في سوريا ولكنه فضل الحلول السلمية على العسكرية، وذلك لتنجب الدخول.[3]

---

[1] انس الشيخ، مظهر حقيقة الموقف الأمريكي من الضربات الجوية الروسية في سوريا، الموقع:
في 18-04-2017 الساعة 11:00..www.rudaw.net/arabic/opinion/05102015

[2] لبنى عبد الله محمد علي يس عبد الله، مرجع سابق.

[3] - تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة-تحليل المشهد العسكري في سوريا، مركز بروكنجر، الدوحة،2014،ص 15.

2- توريط روسيا في الأزمة السورية:

الولايات المتحدة بتجنبها الدخول في سوريا هي تعرف تعقيدات وتشابكات المشهد العسكري الداخلي وتصارع القوى الإقليمية والدولية لدعم الأطراف الداخلية، وبالتالي التدخل الروسي مباشرة في سوريا يعد استنزافا عسكريا واقتصاديا لها، وهو ما ترغب فيه الولايات المتحدة من حكم تجربتها في كل من أفغانستان والعراق.[1]

[1]- طارق ذياب، حقيقة الموقف الأمريكي..، مرجع سابق

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل نستنتج أن المواقف الأمريكية والروسية اتجاه الأزمة السور ية مرتبطة بمحددات إستراتيجية كل دولة، فكلا البلدين يتبعان المنهج الواقعي والمصلحة القومية، وهو ما تجلى على عدة أصعدة أضحت واقع معاش لهذه العلاقات فنجدها تمثلت في ثلاث مستويات شكلت هذه العلاقة وهي:الدبلوماسي، الأمني، العسكري.

فعلى المستوى الديبلوماسي عرفت نقاشا كبيرا على مستوى مجلس الأمن وخاصة من جانب روسيلوا إفشال كل المشاريع الغربية المدعمة من طرف الولايات المتحدةو هو مآثر على جهود التسوية، ومحاولة إيجاد حل للازمة السورية.

أما على المستوى الأمني فقد تطرقنا إلى الإستراتيجية الأمنية المحددة للموقف الأمريكي اتجاه الأزمة السورية المرتبطة بمصالحه في المنطقة أولها الحفاظ على امن إسرائيل ومكافحة الإرهاب وروسيا التي أعتبرت امن سوريا من أمنها القومي، لكن هدفها الخفي هو خوفها من وصول الجماعات المتطرفة إليها، وأيضا التخلص من المحاصرة الأمريكية والوصول إلى المياه الدافئة ببقاء النظام السوري، وهو ما تجلى بالتدخل العسكري المباشر الروسي في سوريا للدفاع عن مصالحها وتأكيد أهمية الأزمة بالنسبة لها، حيث رأت الولايات المتحدة فيه توريط لروسيا في المستنقع السوري وأيضا لإضعاف النظام السوري.

الخاتمة

الخاتمة:

إن ما يمكن قوله عن العلاقات الأمريكية-الروسية في ظل الأزمة السورية ليس بمنأى عن مخلفات الحرب الباردة التي وان خمدت فقد أشعلتها هذه الأزمة بسبب حنين روسيا لمجد الاتحاد السوفياتي، وهذا مع مجيء الرئيس **"بوتين"**، خاصة في عهدته الثانية وذلك وفق إستراتيجية محددة بالبعد البراغماتي وليس بالعامل الإيديولوجي وهو ما أدى إلى تصادم القطبين في منطقة الشرق الأوسط ذات الموقع الجيوبوليتيكي الهام، والتي شهدت منذ بداية 2011 موجة من الاحتجاجات المطالبة برحيل النظام في عدة دول، منها سوريا التي بدأت فيها احتجاجات شعبية مطالبة بالحرية والديمقراطية، للتحول إلى أزمة عالمية ومسرحا للصراع بين القوى الكبرى،وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا ففي الوقت الذي تؤيد فيه هذه الأخيرة النظام السوري،نجد الموقف الأمريكي مخالف لهذا الموقف بدعمه للمعارضة.

فموقف البلدين من الأزمة السورية سواء دعم أو معارضة النظام هو وفق إستراتيجية مصالح كل دولة في منطقة الشرق الأوسط عموما وسوريا خصوصا، وهو ما تجلى على عدة مستويات، سواء الدبلوماسي حيث تمسكت كل دولة بموقفها وهو ما اثر على كل جهود التسوية، وأيضا التنافس وسياسة التحالفات الذي عرفه مجلس الأمن وخاصة من الجانب الروسي وحليفه الصيني،وا إفشال كل المشاريع الغربية الرامية لرحيل **"الأسد"**، وذلك باستخدام الفيتو خمس مرات، وهو ما يثبت أهمية الأزمة السورية بالنسبة لروسيا، واعتبار امن سوريا من أمنها القومي على حد تصريح **"بوتين،"** ذلك لتحقيق أهدافها وفق إستراتيجيتها الأمنية، الداعمة للنظام السوري لتحقيق الهدف الخفي وهو الوصول إلى المياه الدافئة والتخلص من التطويق الأمريكي، كما أنها متخوفة من وصول الجماعات المتطرفة في المنطقة إلى حدودها، وهو ما تشترك فيه مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب وفق إستراتيجيتها الأمنية، بالإضافة إلى حماية امن إسرائيل في المنطقة.

ما يثبت قوة الموقف الروسي اتجاه الأزمة السورية وتمسكه بالنظام هو تدخلها المباشر عسكريا في سوريا في ظل الارتباك الأمريكيوا إستراتيجية **اوباما** القائمة على عدم التدخل المباشر العسكري الخارجي، وذلك خوفا من التورط في حروب جديدة كالحرب الأفغانية و العراقية والخسائر الناجمة عنهما، وأيضا توريط روسيا في المستنقع السوري بتدخلها العسكري المباشر، فتعتبره الإستراتيجية الأمريكية استنزاف للقوة الروسية وحلفائها في المنطقة، مما يضعف النظام السوري ودولة سوريا ككل، كونها مسرحا للصراع بين قو ة النظام وحلفائه من جهة والمعارضة وحلفائها من جهة أخرى، وهو ما يعطي التفوق لإسرائيل في المنطقة.

فالموقف الأمريكي والروسي إذن مرهون بمحددات ومصالح كل دولة في المنطقة، وهو ما اثر على إيجاد حل للازمة السورية، فحلها مرهون بمدى توافق الرؤى وتقارب المصالح الأمريكية الروسية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1- ر ليخ ريز، **داخل سوريا قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقعه**، ترجمة رامي طوقان، ط1، لبنان:دار العربية للعلوم ناشرون، 2015.

2- السيد أمين شلبي، **أمريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية** 2000-2005، ط1، القاهرة:عالم الكتب، 2005.

3- ديب كمال، **الحرب السورية، تاريخ سوريا المعاصر من 1970- 2015**، ط1، بيروت: دار النهار للنشر،،2015.

4- طارق محمد ذنوب الطائي، **العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب البارد**، ط1،،لبنان:مكتبة نرجس 2012.

5- لمى مضر الإمارة، **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة**، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،،2009.

6- ليش دافيد، **أسد دمشق الجديد، بشار وسوريا الحديثة**، لندن:جامعة بيل ونيوهيفن، 2005.

7- ليفريت فلانيت، **وراثة سوريا اختبار بشار بالنار، ترجمة عماد فوزي شعيبي**، ط1، لبنان: دار العربية للعلوم،،2005.

8- محمد عبد الغني سعودي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**،القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية،2010.

9- واكيم جمال، **صراع القوى الكبرى على سوريا**، ط2، لبنان:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،،2012.

المذكرات الجامعية:

1- بوزيدي عبد الرزاق، **التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الأزمة السورية2010- 2014**، مذكر مكملة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، 2014- 2015.

2- سهام فتحي سليمان ابو مصطفى، **الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية 2011- 2013**،رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة الازهر، غزة.

3- نجاة مدوخ، **السياسة الخارجة الروسية اتجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة- دراسة حالة سوريا2010- 2014**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، 20115/2014.

المراكز:

1 الدجني حسام، **الموقف الروسي من الأزمة السورية**،منبر القدس، العدد 42 70، 6 فيفري، 2012

2 حسن حارث، سياسات عربية، **السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش**، العدد 16، سبتمبر 2015

3 نصر ربيع وآخرون، **الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية**، المركز السوري للبحث للسياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، 2013

4 عبد الحي وليد،**محددات السياستين الروسية والصينية في اتجاه الازمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات،2012

5 ليستر تشارلز، **الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا**، مركز بروكانجز في الدوحة

المواقع الالكترونية:

1. ابو سكين حنان، **بين الصراع والتعاون، التنافس الدولي في اسيا الوسطى**، المركز العربي للبحوث والدراسات، الموقع: www.acrseg.org/6940 في 20- 04- 2017 الساعة 15:13.

2. أحمد سعيد نوفل أخرون، **الموقف الأمريكي اتجاه الأزمة السورية**، مركز دراسات الشرق الأوسط،عمان، متحصل عليه من الموقع: mesc.com.jo/activities/act.saloon/act- saloon- 17.htm/ في 2017/03/23 على الساعة 09:13.

3. **أحداث 11 سبتمبروانعكساتها إقليمي ًا ودوليا**، متحصل عليه من الموقع التالي: www.moqatel.com في 2017.03.02–الساعة 22:44.

4. الكسندر اندر اوين، **الأسباب الخفية للصراع في سوريا**، ترجمة عقيل الشيخ حسين، متحصل عليه من الموقع: WWW.alahednews.com.lb/126703/88=.wm1egcewg في 2017/03/18 الساعة.18:21

5. امال محمد ياسين، **المواقف الاقليمية والدولية واثرها في الأزمة السورية**، الموقع: www.alrai.com/article/515433.htm/في 02- 04- 2017 الساعة 10:24.

6. ايمان ابو زيد مخيمر، **استرايجية المصالح بين الصراع والثورة- الابعاد الاقلية والدولية في المسألة السورية**، المركز العربي الديمقراطي، الموقع: domocraticac.de/ ??=17244 في 07- 04- 2014 الساعة 18:36

7. الأنور هدير، **كم يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية ؟** متحصل عليه من الموقع التالي: المرسل www.almrsal.com في 2017.03.01- الساعة: 21:07

8. الأنور هدير، **كم عدد سكان روسيا ؟** متحصل عليه من موقع: المرسل www.almrsal.com في 01 مارس 2017- الساعة 09:35

9. التوبة غازي، **الثورة السورية: الأسباب والتطورات**، لندن: مركز الشرق العربي متحصل عليه من الموقع التالي:. www.asharqularabi.org.uk/markaz/m- abhath- 10- 12.htm -07 في 2017/03/19، الساعة11:11.

10. الخطيب علاء الدين، **الثورة السورية والمصالح الدولية - 2- تركيا، روسيا الصين** متحصل عليه من الموقع التالي: www.infosalam.com/home/revolution/revolution2/ في 2017/03/25، الساعة 18:03.

11. الشرقاوي احمد، **غموض روسي وارباك أمريكي،شبكات أخبار سوريا المتحدة**، متحصل عليه من الموقع التالي:.https://m.facebook.com/page.F.S.N.N/POSTS/886497581387287 في:02-04- 2017،الساعة10:05.

12. الشيخ انس، **مظهر حقيقة الموقف الأمريكي من الضربات الجوية الروسية في سوريا**، الموقع: www.rudaw.net/arabic/opinion/05102015. في 18- 04- 2017 الساعة 11:00.

13. مجزرة الكيماوي: **استمرار في نهج واختبار المجتمع الدولي**مركز حرمون للدر اسات المعاصرة، الموقع: www.geroun .net/archives/63870. في 16- 04- 2017 الساعة 08:30.

14. أحمد حسين الشيمي، **الدور الايراني في سوريا... الأهداف والدوافع**، متحصل عليه من الموقع التالي: ww.alukah.net/traslations/0/45873/ في 2017/04/05، الساعة 12:45.

15. **اشارات الفيتو الروسي- الصيني ودلالته** الموقع، www.aljazeera.net/amp/knowledegate في 10- 04- 2017 الساعة 17:30.

16. **الولايات المتحدة {جغرافيا}، الموسوعة العربية**، متحصل عليه من الموقع التالي: www.arab- ency.com في 2017.03.01- الساعة 18:19

17. بدوان علي، **اسرائيل والأزمة السورية، المركز الفلسطيني للإعلام**، متحصل عليه من الموقع التالي:https://www.palinfo.com/news/2014/4/17 في 2017/03/23،الساعة 09:12.

18. ترنيين ديميري، **المصالح الروسية في سوريا**، مركز كارينجي للشرق الأوسط، الموقع: carnengie- mec.org/2014/06/11/ar- pub في 06- 04- 2017 الساعة 18:50

19. جبر راند، **خريطة التنوع العرقي في روسيا وتاريخ الصراعات بين القوميات**، الحياة، رقم العدد 15139 متحصل عليه من الموقع التالي:daharchives.alhayat.comفي 01 مارس 2017- الساعة 09:40

20.ذياب طارق، **حقيقة الموقف الأمريكي من الدور العسكري الروسي في سوريا**، الموقع https://www.sasapost.com/opinion/usa:position- from- russian- role في 12- 04- 2017 الساعة 14:45.

21.زغيب منصور، **تجدد الصراع الأمريكي- الروسي في ضوء الأزمات المستجدة**، الدفاع الوطني اللبناني، العدد90،2014، الموقع: https://www.lebarny.gov./b في 04- 03- 2017 الساعة 12:11.

22.زياد عبد الوهاب النعيمي، **العلاقات الروسية الأمريكية، ملامح أولية، الحرب الباردة**، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، دنيا الوطن، متحصل عليه من موقع، https://www.pulpit.alwatanbice.com في 2017/03/04، الساعة 10:25

23.شدوى محمد ابراهيم بسيوني، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011-2016**، المركز الديمقراطي العربي، الموقع:www.domacraticac.de/,p=33933 في 01- 04- 2017 الساعة 15:45.

24.ظاهر فائق، **تداعيات الأزمة الجورجية على العلاقات الأمريكية- الروسية**، الموقع: blog.anim.org/foresdahaher/2010/06/17 في 19- 03- 2017، الساعة 18:40.

25.عاطف أحمد، **إستراتيجية الخروج:كيف سينتهي التدخل العسكري الروسيفي سوريا؟**، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، متحصل عليه من الموقع التاي: https://www.rawabetcenter.com/archives/16336في 2017/04/05،الساعة 17:04..

26. عامر هشام عواد، **التحول في العلاقات الروسية- الأمريكية**، حزب الاستقلال، متحصل عليه من الموقع التالي: http:/www.estqlal.com/article:phpid في 03 مارس 2017- الساعة 15:38

27.**فشل إستراتيجية اوباما في مكافحة الإرهاب**، الموقع www.m.d.w.com/arفي 13- 04- 2017 الساعة 19:20.

28.**لماذا فشلت مفاوضات جنيف 03 السورية قبل أن تبدأ؟** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الموقع: https://www.alarab.co.uk/opinion/2016/2/4 في 16- 04- 2017 الساعة: 13:42.

29.لبنى عبد الله محمد يس عبد الله، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية من 2011- 2014** الموقع: www.domacraticac.de/,p=10669 في 14- 04- 2017 الساعة 15:26.

30. عبد الناصر محمد، أمريكا تدير الأزمة السورية، الموقع: www.orient.news.net/ar/news- show/121252/0/ في14- 04- 2017 الساعة 14:06.

31. ملحم غسان، **قراءة للدور الإيراني في الأزمة السورية**، متحصل عليه من طرف الموقع التالي: al.akbar.com/node/271993في 2017/03/25، الساعة 18:34.

32.مهدي علي مهدي، **على حسن نيسان، تطور العلاقات الأمريكية- الروسية منذ عام2003**، الواقع وأفاق المستقبل، جامعة النهرين، الموقع:www.nahrainuniv.edu.ia، في 23- 03- 2017، الساعة 22:37.

33.موسى عبد القادر، **تحقيق... كشف حساب لمجلس الأمن ودوره في الأزمة السورية**، انا برس الموقع www.anapress.net/ar/articles في 17- 04- 2017 الساعة 12:22 .

34.**موقف روسيا من الأزمة السورية... حدث تحول أم لم يحدث؟**

الموقع www.alanba.com.kw/ar/arabic- internationa- news. في 01- 04- 2017 الساعة 10:30.

35.**مؤتمر جينيف الثاني من اجل سوريا**، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، الموقع: www.surianside.com/articles/48 في 15- 04- 2017 الساعة 22:10.

36. بنراس دلول، **دراسة قراءات مجلس الأمن حول سوريا 2011- 2015**، الموقع: www.raialoum.com/,p=19293في 17- 04- 2017 الساعة 12:12.

37.نيكولاي كوزهانزف، **موقف روسيا بشأن برنامج إيران النووي**، الموقع: www.washigtonstitude.org/ar/poliay في 25- 03- 2017 الساعة 19:28.

38. هاشم محمد الباجحي، **الأهداف الإستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا**، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، الموقع: www.iicss.iq/,id=40§SID=36 في14- 04- 2017 الساعة 17:38.

الفهرس

الفهرس

مقدمة 02

الفصل الأول: العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة

تمهيد:09

المبحث الأول:الجغرافيا السياسية للولايات المتحدة وروسيا10

- **المطلب الأول :**الجغرافيا السياسية لدولة روسيا الاتحادية 10

- **المطلب الثاني :**الجغرافيا السياسية لدولة الولايات المتحدة الأمريكية12

المبحث الثاني :تطور العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة14

- **المطلب الأول :**مرحلة ما بعد سقوط الإتحاد السوفياتي 14

المطلب الثاني:مرحلة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 16

المبحث الثالث: العلاقات الأمريكية - الروسية بين : التنافس – الصراع – التعاون....18

المطلب الأول : طبيعة العلاقات الأمريكية - الروسية في أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز.18

المطلب الثاني :طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية في الشرق الأوسط20

خلاصة الفصل:23

الفصل الثاني: تطور مسار الأزمة السورية

تمهيد :25

المبحث الأول :طبيعة النظام السياسي السوري 26

- **المطلب الأول** : في عهد حافظ الأسد 26

- المطلب الثاني :في عهد بشار الأسد 28

المبحث الثاني : اسباب الازمة السورية.....30

-المطلب الاول :الاسباب الداخلية 30

المطلب الثاني :العوامل الخارجية 32

المبحث الثالث :دور الفواعل المؤثرة في الأزمة السورية34

- **المطلب الأول :**دور الفواعل الإقليمية34

- **المطلب الثاني:**دور الفواعل الدولية.....36
- خلاصة الفصل :.....40
الفصل الثالث :انعكاسات الأزمة السورية على المصالح الأمريكية-الروسية
التمهيد :.....42
المبحث الأول :على المستوى الدبلوماسي 43
- **المطلب الأول:**جهود التسوية.....43
- **المطلب الثاني:**مجلس الأمن 47
المبحث الثاني: على المستوى الأمني**.....** 51
- **المطلب الأول:** الإستراتيجية الأمنية الأ مريكية إتجاه الأزمة السورية.....51
- **المطلب الثاني:** الإستراتيجية الأمنية الروسية إتجاه الأزمة السورية.....53
المبحث الثالث: على المستوى العسكري 56
- **المطلب الأول**: التدخل العسكري الروسي في سوريا.....56
- **المطلب الثاني:** عدم التدخل العسكري الأمريكي في سوريا.....57
خلاصة الفصل :..... 59
خاتمة 61
قائمة المراجع : 64
الفهرس: 72

الملخص:

إن العلاقات الأمريكية- الروسية يحددها المنظور البرغماتي في ظل تراجع العامل الإيديولوجي،وهو ماأدى إلى تصادم القطبين،وتجلى ذلك من خلال بداية الأزمة السورية سواء بدعم أو معارضة النظام السوري وتمسك كل دولة بموقفها وفق إستراتيجية مصالح كل دولة،وهو ما أثر على إيجاد حل لهذه الأزمة، فحلها إذن مرهون بمدى توافق الرؤى وتقارب المصالح الأمريكية – الروسية.

الكلمات المفتاحية:

الأزمة – العلاقات

Abstract :

The us-russian relations are fefined by the pragmative persective in light of the decline of the poles and the emergence of this withe beginning of the crisis with support or opposition of the syrian regime to the stategy of the interesty of each country whichoffected the splution to this crisis depends the compatibility of visions and convergence of american-russia intersts

Key words :

The crisis - relations